تدبر
15
مجلة تدبر
خبرات طيبة للبحوث والدراسات
مجلة دورية علمية محكمة تعنى بتحكيم ونشر البحوث والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم، وتصدر مرتين في السنة
العدد الخامس عشر - المجلد السادس عشر - السنة الثامنة. المحرم ١٤٤٥هـ/ يوليو ٢٠٢٣م
معامل تأثير ارسيف لعام (2021) Q1: 0.375
(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]

١٥

موضوعات العدد:

- من لطائف البيان القرآني في آيات أولي الألباب في سورة الرعد
  د. ربيع بن يوسف المهيمي
- صيغة التفضيل أفعل في غير بابها في القرآن الكريم
  د. عبد الرزاق حسين أحمد
- بلاغة التعبير باللفظ المفرد المراد به الجمع في النظم القرآني
  أ. د. محمد محمود يوسف النهلول
- خطاب العنصرية القولية ومناهضته في الرؤية القرآنية
  د. ميلود عزيمة
- تقرير عن رسالة علمية بعنوان:
  الاستدراك في التفسير، دراسة تأصيلية
  للباحثة: د. منال بنت عبد الإله بن محمد الهندي
- تقرير تعريفي بكتاب: مذكرة تدبر القرآن الكريم
  "دراسة تأصيلية للدراسات العليا"
  إعداد: أ. د. محمد بن عبد العزيز بن محمد العواجي
- تقرير عن ندوة علمية بعنوان:
  علم معاني القرآن الكريم "أوضاع ومقاصد" بالمملكة المغربية
  إعداد: د. يوسف فاوزي

ISSN
Arcif Analytics
ORCID
INDEX COPERNICUS
Google Scholar
معرفة e-Marefa
دار المنظومة
Crossref

مجلة تدبر

مِنْ لَطَائِفِ البَيَانِ القُرْآنِي فِي آيَاتِ أُولِي الأَلْبَابِ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ

Fine Meanings of the Quranic Eloquence In the Verses of "Ūlū al'albāb" (The People of Understanding) in Surat Al-Ra'ad (Thunder)

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام
Q1: 0.375 (2021)

د. رَبِيع بْن يُوسُف الجَهْمِي
Dr. Rabie Yousef Al-Jahmai

الأستاذ المشارك في القرآن وعلومه
بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة تبوك
Associate Professor of the Holy Quran and its Sciences Department of Islamic Studies
Tabuk University

قدم للتحكيم في المجلة بتاريخ: ١٨-١٠-١٤٤٤هـ، الموافق ٨-٥-٢٠٢٣م
قبل للنشر بتاريخ: ١٧-١١-١٤٤٤، الموافق: ٦-٠٦-٢٠٢٣م
نشر في العدد الخامس عشر: في المحرم١٤٤٥هـ الموافق: يوليو ٢٠٢٣م
مدة التحكيم مع قبول النشر: (٢٩ يومًا).
متوسط مدة التحكيم والنشر في المجلة: (٥٠ يومًا).

مواليد -محافظة البحيرة- جمهورية مصر العربية

- حصل على درجة الدكتوراة في التفسير وعلوم القرآن الكريم من كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، بأطروحة: (تفسير القرآن العظيم المسمى تفسير المصري لأبي عبد الله محمد بن علاء الدين المصري الشافعي دراسة وتحقيق من أول الجزء الخامس والعشرين إلى نهاية الجزء السابع والعشرين).
- حصل على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن الكريم من كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، بأطروحة: (الشيخ محمد ماضي أبو العزائم وجهوده في التفسير وعلوم القرآن).

بعض النتاج العلمي:

- الوقف المتعانق وأثره على المعنى في القرآن الكريم (بحث محكم منشور)
- تفسير سورة التكاثر دراسة تحليلية. (بحث محكم منشور).
- نعم الله تعالى أسباب زيادتها وأسباب زوالها في ضوء القرآن الكريم (بحث محكم منشور).
- معالم منهج القرآن الكريم في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة (بحث محكم منشور).
- السنن الإلهية في شكر النعم وفي كفرانها في ضوء القرآن الكريم (بحث محكم منشور).
- مشكلة سوء الإنفاق وكيف عالجها القرآن (بحث محكم منشور).
- الإخبات في القرآن الكريم دراسة تفسيرية موضوعية (بحث محكم منشور).
- إعجاز القرآن الكريم وأثره في النفوس (بحث محكم منشور).
- بين مقاييس البشر وسبق القدر، لطائف وهدايات، دراسة قرآنية (بحث محكم منشور).
- حديث القرآن عن العذاب المهين، دراسة تفسيرية تحليلية (بحث محكم منشور).
- معالم منهج القرآن الكريم في بناء الإنسان فكريا، دراسة تفسيرية (بحث محكم منشور).

البريد الشبكي: Email: ralghmy@ut.edu.sa

المُستَخلَص

لا ريب في أن لطائف البيان القرآني مَعين لا ينضب، ومحيط لا ساحل له، وأن تدبرها خير مُعين للوقوف علىٰ صور من وجوه إعجازه، وسبب عظيم في العمل بهداياته، ويأتي هذا البحث ليستجلي ما تيسَّر من لطائف البيان القرآني في حديثه عن أولي الألباب في سورة الرعد؛ بيانًا لصفاتهم الجليلة، ومنزلتهم العظيمة، وجزائهم عند الله تعالىٰ، وما تضمنته ألفاظ تلك الآيات وسياقاتها من لطائف المعاني ودقائقها.

وقد تبين من خلاله: أن أولي الألباب هم أهل الإيمان الكامل، وأصحاب البصائر النقية، والقلوب الطاهرة، والعقول الخالصة من كل شوب وكدر، كما تبين منه: أن لطائف البيان القرآني في آيات أولي الألباب في سورة الرعد قد أبانت عن سمو منزلتهم وعلو شرفهم عند الله تعالىٰ، وكمال صفاتهم ورسوخها فيهم، كما أبانت عن عظيم جزائهم عند الله تعالىٰ ومزيد فضله عليهم وإكرامه لهم، ولو لم يكن في القرآن الكريم إلا هذه الآيات في وصفهم وبيان فضلهم وجزائهم لكفاهم شرفًا وتعظيمًا.

الكلمات المفتاحية: لطائف – البيان القرآني – أولي الألباب – سورة الرعد.

position, reward in the afterlife, as well as clarifying the words of these verses and their contexts of fine meanings.

The study revealed the following findings: "Ūlū al'albāb" (The People of Understanding) are those with perfect faith, clear insights, the pure hearts, and minds free from every blemish and turbidity. In addition, the fine meanings of the Quranic Eloquence in talking about "Ūlū al'albāb" (The People of Understanding) in Surat Al-Ra'ad stated their high position and honor by Allah (Glory Be to Him), and perfect characteristcs. The verses showed the great reward awaiting for them in the afterlife and Allah's generosity with them. If there are no verses in the Holy Quran mentioning "Ūlū al'albāb" except for these verses, they would have been enough to show their honor and dignity.

Keywords: Fine Meanings – Quranic Eloquence - "Ūlū al'albāb - Surat Al-Ra'ad

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

Fine Meanings of the Quranic Eloquence In the Verses of "Ūlū al'albāb" (The People of Understanding) in Surat Al-Ra'ad (Thunder)

Dr. Rabie Yousef Al-Jahmai

Associate Professor of the Holy Quran and its Sciences

Department of Islamic Studies

Tabuk University

Reviewed on: 2023/03/08.
Publication approved on: 2023/06/06.
Published in the: 15th issue july 2023.
Period of review and publication approval letter: (29 Days).
Average period of review and publication: (50 Days).
Born in Arab Republic of Egypt.

EMAIL: ralghmy@ut.edu.sa.

https://orcid.org/0009-0005-2738-3560

Abstract

No doubt that the fine meanings of the Quranic Eloquence are endless as an extended ocean with no coasts. Contemplating these meanings helps to identify some aspects of the Quranic inimitability and a great reason to act with its guidance. The current paper is an attempt to reveal some of the fine meanings of the Quranic Eloquence in talking about "Ūlū al'albāb" (The People of Understanding) in Surat Al-Ra'ad (Thunder); stating their significant features, great

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين، سيدنا محمد النبي الأمي الأمين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

وبعد، فإن لطائف البيان القرآني معين لا ينضب، ومحيط لا ساحل له، تبارىٰ في بيانها جمهرة المفسرين والبلاغيين عبر العصور، فسطروا ما تيسَّر من هداياتها، وما تجلَّىٰ من بركاتها، وتركوا لنا ثروة هائلة تثلج الصدور وتريح القلوب، وعادت هي كما كانت غضة بالمعاني والرقائق، ثرية بالأسرار والدقائق، كأن لم يفسرها أحد؛ لأنه لا يمكن لمخلوق أن يحيط بروعة بيان القرآن، ولا أن يقول فيه كلمة أخيرة ؛ لأنه كلام الله تعالىٰ، وكلامه ﷻ صفة ذاته، وأنَّىٰ لمخلوق أن يحيط بكنه صفة من صفات الله ﷻ؛ ولهذا تبقىٰ دراسة لطائف البيان القرآني ودقائقه ما تعاقب الملوان وتتابع النيران رواءً عذبًا ومنهلًا خصبًا.

وامتداد لهذا المنهج العظيم استعنت بالله تعالىٰ، واخترت الآيات الواردة في أولي الألباب في سورة الرعد؛ لأستجلي ما يتيسر من لطائف بيانها وروائع هداياتها، مستنيرًا بما جادت به قرائح علمائنا الأجلاء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ.

وقد ورد ذكر أولي الألباب في القرآن الكريم ست عشرة مرة، منها أربع عشرة مرة إجمالًا مبثوثة في سور القرآن، ومرتان تفصيلًا في سورتي آل عمران والرعد، وكانت النية مبنية علىٰ دراسة هذه المواضع كلها ونشرها في بحث واحد، لكنني

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

وجدت البحث يزيد كثيرًا عن القدر الذي تشترطه أوعية النشر حاليًا؛ لذا قسمته إلىٰ ثلاثة بحوث، أولها: هذا البحث، وخصصته لدراسة الآيات الواردة في سورة الرعد. والثاني: خصصته لدراسة الآيات الواردة في سورة آل عمران. والثالث: جعلته لدراسة بقية الآيات التي ورد فيها ذكر أولي الألباب مجملًا ، وإن شاء الله تعالىٰ أنشرها تباعًا، وإن كان في العمر بقية جمعت الثلاثة في كتاب مطبوع واحد، والله المستعان وعليه التكلان.

وقد جعلت هذا البحث بعنوان: (من لطائف البيان القرآني في آيات أولي الألباب في سورة الرعد).

◆ أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث فيما يأتي:

١- أن التعريف بصفات أولي الألباب ومنزلتهم عند الله تعالىٰ سبب عظيم في التأسي بهم.

٢- أن تذوق لطائف البيان القرآني من أهم الوسائل التي يتوصل بها إلىٰ فهم آيات القرآن الكريم والعمل بها.

٣- أن دراسة لطائف البيان القرآني خير معين للوقوف علىٰ صور من وجوه إعجازه وهداياته التي هي باب عظيم في تقوية الإيمان وزيادته.

◆ أهداف البحث:

تتلخص أهداف هذا البحث فيما يأتي:

١- التعريف بأولي الألباب وصفاتهم ومنزلتهم العظيمة عند الله تعالىٰ في

ضوء سورة الرعد؛ رجاءَ أنْ يتأسىٰ بهم المسلمون.

٢- خدمة المكتبة القرآنية بجمع ما تيسر من لطائف البيان القرآني في حديثه عن أولي الألباب في سورة الرعد؛ إسهامًا في تيسير مطالعتها في دراسة واحدة.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث علىٰ دراسة ما تيسر من لطائف البيان القرآني في آيات أولي الألباب في سورة الرعد من الآية (١٩) حتىٰ الآية (٢٤).

الدراسات السابقة:

لم أعثر -بعد بحث دقيق- علىٰ دراسة علمية تناولت موضوع البحث الحالي (من لطائف البيان القرآني في آيات أولي الألباب في سورة الرعد) بهذا المنهج. وما وجدته إما دراسات حول البيان القرآني عامة، وإما دراسات حول البيان القرآني في موضوعات محددة غير آيات أولي الألباب، وإما دراسات عامة حول أولي الألباب؛ وهي جميعًا بعيدة عن منهج البحث الحالي ومحتواه.

أولًا: من الدراسات السابقة عن (البيان القرآني) خاصة:

١- البيان القرآني، للدكتور محمد رجب البيومي، كتاب طبعه ونشره مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، بالقاهرة، ١٩٧١م.

وهو دراسة محققة منمقة حول بلاغة النظم القرآني، في جمال أسلوبه وروعة تصويره، وبيان وجوه إعجازه.

٢- البيان القرآني، مفهومه ووسائله، للدكتور/ عودة أبو عودة، بحث منشور بمجلة إسلامية المعرفة، السنة (١٤)، العدد (٥٦) ٢٠٠٩م.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

تناول فيه المؤلف ما يأتي: مفهوم البيان عند اللغويين والأدباء والنقاد، ووسائل البيان القرآني.

٣- دلالة البيان القرآني، للدكتور/ محمد كريم الكوَّاز، بحث منشور بمجلة قار يونس العلمية، السنة (١٠)، العدد (١-٢).

تناول فيه المؤلف ما يأتي: مفهوم البيان لغة واصطلاحًا، وتفاوت البيان، والبيان المعجز عند الرماني، وعند عبد القاهر الجرجاني.

٤- البيان القرآني تنوع وتكامل، للدكتور/ فادي محمود الرفاعي، بحث منشور بمجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط، العدد (٣٩) ٢٠٢١م.

وجاء في تمهيد ومبحثين، التمهيد: في التعريف بالتنوع والتكامل. والمبحث الأول: في التعريف بالأسلوب القرآني وخصائصه التي أدت إلىٰ إعجازه. والمبحث الثاني: في التكامل في أساليب البيان القرآني بين الأشباه والنظائر.

٥- البيان القرآني والبيان الإنساني، للدكتور/ عبد الغني الراجحي، مقالة منشورة علىٰ موقع دار المنظومة.

وهو عبارة عن مقالة عامة (في تسع صفحات) حول بلاغة البيان القرآني.

٦- من خصائص البيان القرآني، للدكتور/ عبد الغني الراجحي، مقالة منشورة علىٰ موقع دار المنظومة.

وهو عبارة عن مقالة عامة (في ست صفحات) حول خصائص البيان القرآني.

** هذه هي أهم الدراسات السابقة المنشورة حول البيان القرآني، وليس فيها دراسة تناولت آيات أولي الألباب في سورة الرعد أو في غيرها من السور.

ثانيًا: من الدراسات السابقة عن البيان القرآني في موضوع محدد:

١- خصائص البيان القرآني بالخوف والخشية دراسة بلاغية، للدكتور السيد محمد سلام، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد (١٧) ١٩٩٩م.

تناول فيه المؤلف الصور البلاغية التي تضمنها التعبير بالخوف والخشية في القرآن الكريم.

٢- في رحاب البيان القرآني، دراسة تحليلية بلاغية لسورة المدثر، للدكتور/ أحمد سعد ناجي، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر.

تناول فيه المؤلف بالدراسة التحليلية البلاغية الصور البلاغية التي تضمنتها سورة المدثر.

٣- الأطعمة المحرمة في البيان القرآني، للدكتور/ رضا محمود نصار، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالشرقية، جامعة الأزهر، العدد (٤) ٢٠١٧م.

وجاء في تمهيد وأربعة مباحث؛ التمهيد: كلمة موجزة عن المنهج القرآني في بيان الأحكام. والمبحث الأول: حول الآية الكريمة في سورة البقرة. والمبحث الثاني: حول الآية الكريمة في سورة المائدة. والمبحث الثالث: حول الآية الكريمة في سورة الأنعام. والمبحث الرابع: وقفة مع الآيات.

٤- مقامات الحضِّ علىٰ العفو والصفح في البيان القرآني للدكتور/ أحمد إبراهيم علي، مجلة قطاع اللغة العربية بجامعة الأزهر.

وجاء في تمهيد وثلاثة مباحث؛ تناول في التمهيد: التعريف بالعفو والصفح

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

والمغفرة. وفي المبحث الأول: مقامات الحضِّ علىٰ العفو والصفح عن أهل الكتاب والمشركين. وفي الثاني: مقامات الحضِّ علىٰ العفو والصفح في دائرة المجتمع الإسلامي. وفي الثالث: مقامات الحضِّ علىٰ العفو والصفح في دائرة الأسرة.

**والخلاصة: أنني لم أجد أيَّ دراسة اختصت بالبيان القرآني في آيات أولي الألباب في سورة الرعد أو في غيرها.

ثالثًا: الدراسات السابقة عن (أولي الألباب):

وجدت -بعد بحث دقيق- بعض الدراسات والمقالات العامة البعيدة عن منهج البحث الحالي ومحتواه، ومنها:

١- أولو الألباب في القرآن الكريم، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، منشورة علىٰ شبكة المعلومات (الإنترنت)، للباحثة: دارين سالم عوض محيسن، بالجامعة الإسلامية بغزة، بفلسطين، ٢٠١٨م.

وهي دراسة تفسيرية موضوعية لآيات أولي الألباب في القران الكريم، جاءت في فصل تمهيدي وثلاثة فصول أخرىٰ؛ الفصل التمهيدي: مفهوم أولي الألباب لغة واصطلاحًا، ثم وقفة مع «أولي الألباب» ونظائرها. والفصل الأول: حقيقة أولي الألباب في القرآن الكريم. والفصل الثاني: خطاب وجزاء أولي الألباب في القرآن الكريم. والفصل الثالث: ترسيخ عقائد وآداب تضمنتها آيات أولىٰ الألباب.

ولم تعن هذه الدراسة إلا ببيان المعنىٰ العام للآيات المستشهد بها دون الوقوف عند دقائق النظم القرآني ولطائف معانيه.

٢- الخصائص العقلية لأولي الألباب في ضوء القرآن الكريم، من منظور تربوي، بحث منشور علىٰ شبكة المعلومات (الإنترنت) للدكتور/ حمدان عبد الله الصوفي، من قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، بفلسطين.

وهو بحث تربوي في تخصص أصول التربية، ولم يعن إلا ببيان الخصائص العقلية لأولي الألباب في ضوء القرآن الكريم، ولا شأن له بالتفسير.

٣- مقامات «إنما يتذكر أولو الألباب» في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، بحث منشور علىٰ شبكة المعلومات (الإنترنت) للدكتور/ إبراهيم عبد الله إسماعيل، من كلية اللغة العربية، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١١م.

وهو بحث بلاغي مقتصر علىٰ بيان الوجوه البلاغية الواردة في قوله تعالىٰ: (إنما يتذكر أولو الألباب) فقط، ولم يتعرض لذكر أيٍّ من دقائق البيان القرآني ولطائفه في بقية الآيات الواردة في شأن أولي الألباب في سورة الرعد.

٤- مقالة بعنوان: (أولو الألباب في القرآن الكريم) للدكتور/ عبد السلام الذهبي ﷺ، منشورة علىٰ شبكة المعلومات (الإنترنت) في مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، المجلد (١)، العدد الأول، عام ١٩٨١م.

وهي مقالة دعوية، (في عشر صفحات)، تضمنت الحديث عن أولي الألباب وصفاتهم بطريقة دعوية، ولم تتعرض لذكر أيٍّ من دقائق البيان القرآني ولطائفه في الآيات الواردة فيهم في سورة الرعد أو غيرها.

٥- مقالة بعنوان: (أولو الألباب، من هم؟ وما صفاتهم؟ وما جزاؤهم؟)

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

للدكتور/ خالد الشايع، وهي خطبة جمعة، منشورة علىٰ شبكة المعلومات (الإنترنت) علىٰ موقع شبكة الألوكة، ورابطها:

https://www.alukah.net/web/khalidshaya/0/114008/

وهي خطبة جمعة (في خمس صفحات تقريبًا) تناولت الحديث عن أولي الألباب وصفاتهم وجزائهم، ولم تتعرض لذكر أيٍّ من دقائق البيان القرآني ولطائفه في الآيات الواردة فيهم في سورة الرعد أو غيرها.

٦- مقالة بعنوان: (أولو الألباب في القرآن من خلال تفسير المنار) للشيخ: ياسين نزال، منشورة علىٰ شبكة المعلومات (الإنترنت) علىٰ موقع شبكة الألوكة، ورابطها:

https://www.alukah.net/sharia/0/126616/

وهي مقالة (في أربع صفحات تقريبًا)، تناولت ما ورد في تفسير المنار للعلامة محمد رشيد رضا في حديثه عن أولي الألباب في القرآن الكريم، وتضمنت هذه العناوين: (بين العقل واللب، أُولَىٰ مراتبِ العلم الفهمُ!، أهمية العقل في الشرع، ارتباط المعاني الرئيسة الأربعة بأولي الألباب في القرآن، وهي: التقوىٰ، والتذكر والتدبر، والتفكر والاعتبار، وحسن الاتباع). ولم تتعرض تلك المقالة لذكر أيٍّ من دقائق البيان القرآني ولطائفه في الآيات الواردة فيهم في سورة الرعد أو غيرها.

٧- مقالة بعنوان: (من أسرار البيان القرآني (إنما يتذكر أولو الألباب) للدكتور/ عودة أبو عودة، منشورة علىٰ شبكة المعلومات (الإنترنت) علىٰ موقع مجلة الدستور، ورابطها:

https://www.addustour.com/articles/482499

وهي مقالة (في صفحتين تقريبًا)، عرضت لتعريف مصطلح (أولي الألباب) في اللغة، ولأقوال بعض المفسرين في معناه، ولم تتطرق إلىٰ دراسة آيات أولي الألباب في سورة الرعد من قريب أو من بعيد.

❋❋ **والخلاصة:** أن البحث الحالي بموضوعه المحدد ومنهجه ومحتواه يختلف عن هذه الدراسات والمقالات.

◆ منهج البحث:

سرت في هذا البحث علىٰ منهجين، هما: المنهج التحليلي، والمنهج الاستنباطي؛ حيث حللت الآيات القرآنية الكريمة وعلقت عليها بما يفي بالغرض الذي سيق له البحث، وذكرت ما استنبطه العلماء، وما فتحه الله تعالىٰ عليَّ مما تيسر من لطائف ودقائق البيان القرآني في الآيات (١٩ - ٢٤) من سورة الرعد.

◆ خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يقسم إلىٰ مقدمة، وتمهيد، وأربعة مطالب، وخاتمة.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطته.

التمهيد: في التعريف بأهم مصطلحات البحث.

المطلب الأول: آيات أولي الألباب في سورة الرعد، سياقها ومناسبتها، وتفسيرها الإجمالي.

المطلب الثاني: من لطائف البيان القرآني تقديمًا للحديث عن صفات أولي الألباب في سورة الرعد.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

المطلب الثالث: من لطائف البيان القرآني في صفات أولي الألباب في سورة الرعد.

المطلب الرابع: من لطائف البيان القرآني في جزاء أولي الألباب في سورة الرعد.

ثم الخاتمة: وتشتمل علىٰ أهم نتائج البحث وتوصياته.

ثم ثبت المصادر والمراجع.

هذا، وقد اجتهدت في هذا البحث قدر طاقتي، معتمدًا علىٰ الله تعالىٰ، ومستفيدًا مما أنتجته قرائح علمائنا الأجلاء، لألتمس بعض لطائف البيان القرآني في هذه الآيات الكريمة، فإن أصبت فمن الله تعالىٰ وحده، وإن أخطأت فمن نفسي، ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]. وأسأل الله تعالىٰ أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وذخرًا لي يوم الدين، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

في التعريف بأهم مصطلحات البحث

بدهي أن أهم مصطلحات عنوان هذا البحث هما تلك العبارتان: (**لطائف البيان القرآني**)، و(**أولي الألباب**)، ولذا يقتصر الحديث ههنا علىٰ التعريف بهما.

◆ أولًا: المراد بـ «لطائف البيان القرآني»:

- أما اللطائف:

فهي جمع لطيفة، مأخوذة من لَطُفَ الشيءُ -بالضم- يلطُفُ لَطافةً: أي: صَغُرَ وَدَقَّ، فهو لطيفٌ[(١)]، واللَّطيف من الكلام: ما غَمُضَ معناه وَخَفِيَ[(٢)]. فالمراد باللطائف: دقائق المعاني والحِكَم التي يحويها النص القرآني الكريم، ولا تظهر إلا بعد تدبر عميق.

- وأما البيان القرآني:

فهو مركب إضافي؛ أضيف فيه لفظ (البيان) إلىٰ لفظ (القرآن)؛ فانتقل (البيان) من معناه البشري إلىٰ معنىٰ الإعجاز اللغوي الذي لا يستطيعه البشر.

---

(١) إسماعيل بن حماد الجوهري، «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية». تحقيق: أحمد عطا، (د.ط، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م) ٤: ١٤٢٦؛ محمد بن مكرم بن منظور، «لسان العرب». (د.ط، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ) ٩: ٣١٦، مادة (لطف).

(٢) مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي، «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز». (د.ط، القاهرة: المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، ١٩٩٦م) ٤: ٤٣٠.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

وإذا كان البيان منسوبًا إلىٰ البشر يعني: «الإفصاح مع ذكاء، أو الفصاحة واللَّسَن، أو إظهار المقصود بأبلغ لفظ، أو الفهم وذكاء القلب مع اللَّسَن، أو المنطق الفصيح المُعرِبُ عما في الضمير»[٣].

ويعني -أيضًا- ما قاله الجاحظ: «قال بعض جهابذة الألفاظ ونقاد المعاني: المعاني القائمة في صدور الناس المتصوّرة في أذهانهم، والمتخلجة في نفوسهم، والمتصلة بخواطرهم، والحادثة عن فكرهم، مستورة خفية، وبعيدة وحشية، ومحجوبة مكنونة، وموجودة في معنىٰ معدومة لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، ولا حاجة أخيه وخليطه، ولا معنىٰ شريكه والمعاون له علىٰ أموره، وعلىٰ ما يبلغه من حاجات نفسه إلا بغيره، وإنما يحيي تلك المعاني ذكرهم لها، وإخبارهم عنها، واستعمالهم إياها. وهذه الخصال هي التي تقربها من الفهم، وتجليها للعقل، وتجعل الخفي منها ظاهرًا، والغائب شاهدًا، والبعيد قريبًا. وهي التي تلخص الملتبس، وتحل المنعقد، وتجعل المهمل مقيدًا، والمقيد مطلقًا، والمجهول معروفًا، والوحشي مألوفًا، والغفل موسومًا، والموسوم معلومًا. وعلىٰ قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة، وحسن الاختصار، ودقة المدخل، يكون إظهار المعنىٰ. وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، وكانت الإشارة أبين وأنور، كان أنفع وأنجع. والدلالة الظاهرة علىٰ المعنىٰ الخفي هي البيان الذي سمعت الله ﷻ يمدحه، ويدعو إليه ويحث عليه. بذلك نطق القرآن، وبذلك تفاخرت العرب، وتفاضلت أصناف العجم.

(٣) محمد بن محمد الزبيدي، «تاج العروس من جواهر القاموس». تحقيق: مجموعة من المحققين، (د.ط، الكويت: دار الهداية، ١٩٦٥م) ٣٤: ٣٠٤، مادة (بين).

والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنىٰ، وهتك الحجاب دون الضمير، حتىٰ يُفضِيَ السامع إلىٰ حقيقته، ويهجم علىٰ محصوله كائنًا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنىٰ، فذلك هو البيان في ذلك الموضع» أ.هـ(٤).

إذا كان هذا هو بيان البلغاء من البشر فإن بيان القرآن الكريم شيء آخر فوق قوىٰ كل البلغاء مجتمعين، لأنه بيان رب العالمين، الذي أعجز كل الفصحاء في كل عصر ومصر، «وبهرت بلاغته العقول، وظهرت فصاحته علىٰ كل مقول، وتظافر إيجازه وإعجازه، وتظاهرت حقيقته ومجازه، وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه، وحوت كلَّ البيان جوامعه وبدائعه، واعتدل مع إيجازه حسن نظمه، أتاهم النبي ﷺ به وهم أفسح ما كانوا في هذا الباب مجالًا، وأشهر في الخطابة رجالًا، وأوسع في الغريب واللغة مقالًا، بلغتهم التي بها يتحاورون، صارخًا بهم في كل حين، ومقرعًا لهم بضعًا وعشرين عامًا علىٰ رؤوس الملأ أجمعين: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨]، وهم في كل هذا عاجزون عن معارضته، أو مماثلته، يخادعون أنفسهم بالتشغيب والتكذيب، وقد قال الله لهم زيادة في التحدي: ﴿وَلَن تَفْعَلُوا۟﴾، فما فعلوا، ولا قدروا، بل ولوا عنه مدبرين، وأتوا مذعنين ما بين مهتدٍ وبين مفتون»(٥).

(٤) عمرو بن بحر الجاحظ، «البيان والتبيين». (د.ط، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣هـ) ١: ٨١، ٨٢، بتصرف واختصار.

(٥) القاضي عياض بن موسىٰ، «الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ». (د.ط، بيروت: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨م) ١: ٢٦٠، ٢٦١، بتصرف واختصار.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

فالبيان القرآني[٦]: هو ما تضمنه النص القرآني الكريم من جليل المعاني وعظيم الحِكَم والأحكام؛ المستنبطة من جزالة ألفاظه، وبديع نظمه، وبلاغة تعبيره، وروعة أسلوبه، وفصاحة خطابه، التي بلغت الحدَّ الذي لا يستطيعه الخلق مجتمعين.

ولطائف البيان القرآني: هي تلكم المعاني الدقيقة المستنبطة من ألفاظ القرآن الكريم وعباراته وأساليبه وسياقاته.

◆ ثانيًا: المراد بأولي الألباب:

هذا مركب إضافي -أيضًا-، لا بد من تعريف جزئيه حتىٰ يتبين معناه.

- **أما كلمة (أُولُو)**: فقال ابن سيده: هي بمعنىٰ «ذَوُو»، جمع لا واحد له من لفظه، ولا يُتَكَلَّمُ به إلا مضافًا، كقولك: «أُولُو بأس شديدٍ»، و«أُولُو كرمٍ»، كأنَّ واحده «أُلٌ»، والواو للجمع، ألا ترىٰ أنها تكون في الرفع واوًا وفي النصب والجر ياءً؟ نحو قوله تعالىٰ: ﴿وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [النساء: ٥٩][٧]. وقيل: هي اسم جمع، واحده «ذُو»، ومنه «أُولات» للإناث، واحدها «ذات»[٨].

- **وأما كلمة (الألباب)**: فهي جمع «لُبٍّ»، مأخوذ من: لَبَّ بالمكان وأَلَبَّ به إذا أَقام به، حكاه أَبو عبيد عن الخليل، ومنه قولهم: لَبَّيكَ: أي أنا مقيم علىٰ طاعتك، وثُنِّي لأنه أراد إجابةً بعد إجابة، واللُّبُّ: العقل، والجمع: أَلْبَاب، وقيل:

---

(٦) لم أجد -بعد بحث دقيق- في كتب البلاغة، والتفسير، وعلوم القرآن تعريفًا لمصطلح البيان القرآني؛ ولعل ذلك لشدة ظهوره وقوة وضوحه.

(٧) ابن منظور، «لسان العرب» ١١: ٢٧.

(٨) عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، «غريب القرآن». تحقيق: أحمد صقر، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م) ٩١؛ الفيروزآبادي، «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» ٢: ١٧٤.

اللُّبُّ: العقل الخالص من الشّوائب، وسمِّي بذلك لكونه خالص ما في الإنسان من معانيه، ولُبُّ كل شيء: خالصه، واللُّبُّ: ما ذكا من العقل، وكلّ لُبٍّ عقل، وليس كلّ عقل لُبًّا، ولهذا خص الله تعالىٰ الأَحكام التي لا تدركها إلاَّ العقول الذكيَّة بأُولىٰ الألباب؛ نحو قوله: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، ونحو ذلك من الآيات(٩).

فأولو الألباب في لغة العرب هم أصحاب البصائر؛ لأن عقولهم ذَكَتْ وخَلُصتْ وصَفَتْ؛ وهم أصحاب العقول الصافية من الشوائب والأكدار، الخالصة من جميع العلائق، الذكية النيرة.

وهم في حديث القرآن الكريم أجلّ من ذلك؛ إذ هم أهل الإيمان الكامل، وأصحاب البصائر النقية، والقلوب الطاهرة، والعقول الخالصة من كل شوب وكدر؛ وسوف يظهر ذلك تطبيقيًا من خلال البحث، إن شاء الله تعالىٰ.

(٩) الجوهري، «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» ١: ٢١٦؛ أحمد بن محمد النحاس، «معاني القرآن». تحقيق: محمد علي الصابوني، (د.ط، مكة: جامعة أم القرىٰ، ١٤٠٩هـ) ١: ١٣٥؛ ابن منظور، «لسان العرب» ١: ٧٢٩؛ الحسين بن محمد الراغب، «المفردات في غريب القرآن». تحقيق: صفوان عدنان، (د.ط، دمشق: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢هـ) ٧٣٣؛ الفيروزآبادي، «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» ٤: ٤١٣، ٤١٤، مادة (لبب).

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

المطلب الأول

آيات أولي الألباب في سورة الرعد

سياقها ومناسبتها، وتفسيرها الإجمالي

قال الله تعالىٰ: ﴿۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ١٩ – ٢٤].

◆ أولًا: سياق الآيات ومناسبتها لما قبلها:

لما ضرب الله تعالىٰ في الآيات السابقة مثلًا للحق بماء أنزله من السماء فسالت به أودية بقدرها وانتفع به الناس، ومثلًا للباطل بالزَّبَد الذي يعلو فوق الماء ولا يلبث أَن يضْمَحِلّ ويزول، وبيَّن أن الذين استجابوا لربهم لهم الحسنىٰ، وأن الذين لم يستجيبوا لهم سوء الحساب، ومأواهم جهنم وبئس المهاد؛ جاءت الآيات من قوله تعالىٰ: ﴿۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾ حتىٰ قوله تعالىٰ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ لبيان الفرق بين منزلة المستجيبين لربهم وبيان فضلهم وجزائهم، وهم أولو الألباب، والمعرضين عنه ﷻ، وهم أهل الكفر والجحود؛ بأبلغ أسلوب وأجل عبارة.

ثانيًا: التفسير الإجمالي:

والمعنى: أيستوي مَنْ آمن وصدَّق بما أنزل عليك يا محمد ﷺ وَمَنْ بقي يتخبط في ظلمات الجهل والضلال؛ كمن هو أعمى عمى البصيرة!، إنما يتعظ بآيات الله ويعتبر بها أصحاب البصائر، والعقول الصافية الخالصة من جميع العلائق، الذكية النيرة.

ثم وصف الله تعالى أولئك المؤمنين بصفات عشر: أولها: أنهم أهل التذكر والاتعاظ. **وثانيها:** وفاؤهم بالعهد. **وثالثها:** عدم نقضهم الميثاق. **ورابعها:** صلتهم ما أمر الله به أن يوصل. **وخامسها:** خشيتهم الله تعالى. **وسادسها:** خوفهم سوء الحساب. **وسابعها:** صبرهم ابتغاء وجه ربهم. **وثامنها:** إقامتهم الصلاة. **وتاسعها:** إنفاقهم مما رزقهم الله سرًّا وعلانية. **وعاشرها:** مبادرتهم إلى دفع السيئات بالحسنات.

ثم ذكر ﷻ جزاءهم؛ فبيَّن أن لهم العاقبة المحمودة في الدار الآخرة، وهي الجنة، التي جاء تفسيرها في الآية التالية بأنها جنات إقامة خالدة، يدخلها أولئك الأبرار، ويلحق بهم من كان صالحًا من آبائهم ونسائهم وأولادهم، ليأنسوا ويُسَرُّوا بهم، وإن لم يكونوا مثلهم في المنزلة، لكن ترفع منازلهم إليهم إكرامًا لهم، وذلك فضل عظيم من الله تعالى يتلوه فضل عظيم، وهو أن الله تعالى يكرمهم بدخول الملائكة عليهم من كل باب من أبواب الجنة، يسلّمون عليهم تشريفًا وتكريمًا، وتهنئة لهم بفوزهم بالجنة، ولنعم هذه العاقبة الحميدة، الجنة، وما فيها من النعيم الذي لم تره عين ولم تسمعه أذن ولم يخطر على قلب بشر.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

المطلب الثاني
من لطائف البيان القرآني
في التقدمة للحديث عن صفات أولي الألباب في سورة الرعد

قال الله تعالىٰ: ﴿۞ أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [الرعد: ١٩].

◆ المعنى الإجمالي:

وردت هذه الآية الكريمة تقدمة للحديث عن أولي الألباب وصفاتهم ومنزلتهم وجزائهم عند الله تعالىٰ؛ بيانًا للفرق بين منزلة المستجيبين لربهم، وهم أولو الألباب، والمعرضين عنه ﷺ، وهم أهل الكفر والجحود. والمعنىٰ: أيستوي مَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ بما أنزل عليك يا محمد ﷺ، ومن بقي يتخبط في ظلمات الجهل والضلال كمن هو أعمىٰ عمىٰ البصيرة؟!، إنما يتعظ بآيات الله ويعتبر بها ذوو البصائر التي تبصر عن الله تعالىٰ فتصدق رسله، وتؤمن به ﷻ.

«وقد نفت هذه الآية الكريمة بأبلغ أسلوب مساواة الذين اتبعوا الحق، بمن أعرضوا عنه، وصموا آذانهم عن سماعه»(١٠).

◆ ومن لطائف البيان القرآني في هذه الآية الكريمة:

أولًا: المبالغة في نفي التشابه بين من أذعنوا للحق وآمنوا به، ومن جحدوه وأعرضوا عنه:

(١٠) محمد سيد طنطاوي، «التفسير الوسيط». (د.ط، القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٩٨م) ٧: ٤٦٩.

وقد دلَّ علىٰ ذلك أمران:

أولهما: ورود الأسلوب بصيغة الاستفهام الذي معناه الإنكار، دون صيغة الإنكار المجرد:

حيث أجمع المفسرون علىٰ أن الاستفهام في قوله تعالىٰ: ﴿* أَفَمَن يَعۡلَمُ ...﴾ يراد به الإنكار(١١)؛ ويستحيل أن يراد به المعنىٰ الحقيقي للاستفهام، والذي هو: «الدلالة علىٰ طلب الإفهام والإعلام لتحصيل فائدة مجهولة لدىٰ المستفهِم»(١٢)؛ لأن ذلك مستحيل علىٰ الله ﷻ.

وبهذا الأسلوب الاستفهامي الإنكاري نفت الآية علىٰ طريق المبالغة مجرد التشابه بين من يعلم الحق ويذعن له ويؤمن به، وهو المؤمن، ومن يعرض عن

(١١) ينظر: محمود بن عمرو الزمخشري، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل». (د.ط، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ) ٢: ٥٢٤؛ عبد الله بن أحمد النسفي، «مدارك التنزيل وحقائق التأويل». تحقيق: يوسف علي بديوي، (د.ط، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ) ٢: ١٥١؛ محمد بن يوسف بن حيان، «البحر المحيط». تحقيق: صدقي جميل، (د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ) ٦: ٣٧٨؛ محمد بن محمد أبو السعود العمادي، «إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم». (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) ٥: ١٦؛ محمود بن عبد الله الآلوسي، «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني». تحقيق: علي عبد الباري عطية، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ) ٧: ١٣٢؛ محمد بن علي الشوكاني، «فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير». (د.ط، دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ) ٣: ٩٣- ٩٤؛ محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، «التحرير والتنوير». تحقيق: د. عبد الله الخالدي، (د.ط، بيروت: دار الأرقم، ١٤١٦هـ) ١٣: ١٢٣، وغيرها من كتب التفسير.

(١٢) ينظر: عبد الرحمن حسن حبنكة، «البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها». (د.ط، بيروت – دمشق: دار القلم، الدار الشامية، ١٩٩٦م) ١: ٢٥٨.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

الحق ويترك الآيات الدالة عليه وكأنه الأعمىٰ الذي لا يبصر، وهو الكافر؛ إذ عدم البصيرة كعدم البصر علىٰ السواء، وهي كقوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾، [السجدة: ١٨][(١٣)].

ولو سيق هذا التعبير بصيغة الإنكار المجرد، كأن قيل مثلًا: (لا يستوي المؤمن والكافر)؛ لم تتحقق تلك المبالغة الشديدة في نفي التشابه بينهما، والتي يراد من ورائها شدة التنفير من الكفر والتشنيع علىٰ أهله، ولا ريب في أن هذا المسلك هو الأدق في التعبير، وله في النفس الموقع الأعظم.

والثاني: ورود الأسلوب علىٰ طريقة التشبيه السلبي:

وذلك لزيادة المبالغة في نفي التشابه بين المستجيب لربه والمعرض عنه سبحانه، وترسيخ الفرق بينهما أيما ترسيخ؛ «والتشبيه السلبي هو: التشبيه الذي يساق لنفي التشبيه بين طرفين ضدين أو كالضدين»[(١٤)]؛ وهو يعد من روائع التعبير القرآني التي لا توجد في غيره، وهو خاصّة من خصائصه العظيمة؛ حيث نُفِيَ بأسلوب الإنكار التشبيه بين المؤمن (الذي يعلم أن الذي أنزله الله تعالىٰ من القرآن هو الحق فيؤمن به)، وبين (الكافر) أعمىٰ البصيرة، الذي يجحد الحق ويعرض عنه.

والمعنىٰ: أفمن يعلم أن ما أنزل إليك من ربك -أيها الرسول الكريم- من القرآن الذي هو الحق الذي لا حق وراءه فيستجيبَ له، كمن هو أعمىٰ عمىٰ القلب

(١٣) ينظر: أبو حيان، «البحر المحيط» ٦: ٣٧٨؛ الشوكاني، «فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير» ٣: ٩٣- ٩٤؛ الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير» ١٣: ١٢٣.

(١٤) ينظر: عبد العظيم المطعني، «خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية». (د.ط، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٢م) ٢: ٢٧٠- ٢٧٦.

لا يشاهده مع أنه نارٌ علىٰ علَمٍ، ولا يقدر قدره وهو في أقصىٰ مراتب العلوِّ والعِظَم؛ فيبقىٰ حائرًا في ظلمات الجهل وغياهب الضلال، أي: كمن لا يعلم ذلك، إلا أنه أريد زيادةُ تقبيحِ حالِه فعبر عنه بالأعمىٰ(١٥).

فالطرف الأول: هو المؤمن، والطرف الثاني: هو الكافر (أعمىٰ البصيرة)، والأداة: الكاف.

ولما كان وجه الشبه منعدمًا بين الطرفين بأيّ حال من الأحوال، سُمِيَّ هذا النوع من التشبيه بـ(التشبيه السلبي)، وهو من إبداعات العلامة الدكتور: عبد العظيم المطعني ﷾ وقد أفاض في شرحه وبيانه، حيث قال ما ملخصه:

«إنَّ أداة التشبيه في كلّ أسلوب تشبيهي تعقد صلة بين طرفيه، وتنبئك بأنَّ المشبه تربطه بالمشبه به رابطة هي الصفة المشتركة بينهما؛ لأن التشبيه في أبسط تعاريفه: إلحاق أمر بأمر في صفة مشتركة بينهما بأداة تشبيه مذكورة أو مقدرة. ولكنك تجد في القرآن الكريم -أحيانًا- هذه الأداة لا تعقد تلك الصلة بين طرفي التشبيه، فهي تتوسطهما، وليس بين ذينك الطرفين شبه ما، فقد يكونان ضدين أو كالضدين أو غيرهما.

ويكثر هذا النوع من التشبيه عندما يتحدث القرآن الكريم عن الهدىٰ والضلال، والكفر والإيمان، والطاعة والمعصية. ويمكن أن نصطلح علىٰ تسميته -من الآن- (بالتشبيه السلبيّ). ونجد في كل أسلوب تشبيهيّ من هذا النوع استفهامًا إنكاريًّا هو سرّ السلب فيه، وقد تخلو بعض الشواهد من ذلك الاستفهام الإنكاري لفظًا، ويستفاد

(١٥) ينظر: أبو السعود، «إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم» ٥: ١٦؛ الآلوسي، «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» ٧: ١٣٢.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

السلب حينئذ من أمر خارج عن الأسلوب، فيكون إما الشرع وحده، أو الشرع والعقل».

ثم ساق ﷺ كثيرًا من الشواهد القرآنية علىٰ ذلك، ومنها: قوله تعالىٰ: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، وقوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ [السجدة: ١٨]، وقوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم﴾ [محمد: ١٤]، وقوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [فاطر: ٨]، إلىٰ آخر ما ذكره من الشواهد، ثم قال: «وهذا لون من التشبيه لم نجده إلا في القرآن الكريم، فهو خاصة من خصائصه لا جدال فيها» أ.هـ(١٦).

**** ويرىٰ العلامة الدكتور المطعني ﷺ أنَّ اللطيفة في التعبير القرآني بهذا الأسلوب (أسلوب التشبيه السلبي) ههنا تكمن في: الدلالة علىٰ سلب ما عدَّه أهل الكفر خارج دائرة القرآن متشابهًا تشبيهًا ما؛ حيث قال ﷺ: «إن مسوغ مجيء هذا الأسلوب علىٰ طريقة التشبيه السلبي واقع من الكفار خارج القرآن، والذي في القرآن هو نفي ذلك التشبيه، بسلب أن يكون بين ما عدوه خارج دائرة القرآن متشابهًا تشبيهًا ما؛ فذلك خطأ في الحسبان جاء تصحيحه بسلب التشبيه بين الطرفين في القرآن الكريم. فليس مَنْ أحياه الله بالهدىٰ كمن مات بالضلال. وليس مَن هو قائم علىٰ كلّ نفس بما كسبت كمن ليس كذلك. وليس من اتقىٰ الله وخافه كمن عصاه وفجر»(١٧).

(١٦) ينظر: المطعني، «خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية» ٢: ٢٧٠- ٢٧٦، بتلخيص.

(١٧) ينظر: المطعني، «خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية» ٢: ٢٧٦، بتصرف يسير.

قلت: هذه لطيفة رائعة؛ غير أن أهل الكفر لم يزعموا ذلك التشابه أو يدَّعوه، بل نظروا إلىٰ عقيدة المؤمنين بالازدراء والاحتقار، وتمادوا في ذمهم والسخرية منهم.

ولهذا أرىٰ أن الجمال في هذا التعبير القرآني يكمن في: المبالغة في استمالة الكافرين إلىٰ الحق بأعذب لفظ وألطف أسلوب، وأقوىٰ حجة، عن طريق نفي المشابهة بين كفرهم وبين الإيمان، رغم انعدام تلك المشابهة؛ لأنهم لم يزعموها أصلًا؛ وذلك تنزُّلًا معهم في الخطاب، وإمهالًا لهم في الحوار، وهذا الأسلوب شبيه بأسلوب الاستدراج(١٨)، الذي يواجه الخصم فيه بالحجج باللفظ اللين والأسلوب الرقيق، من غير مواجهة بالتعنيف ؛ ليكون ذلك أدعىٰ لاستمالته وأقرب لإذعانه وتسليمه، والله أعلم.

وبناء عليه: يكون الجمال في التعبير ههنا بأسلوب التشبيه السلبي: زيادة المبالغة في نفي التشابه بين المستجيب لربه والمعرض عنه سبحانه، بألطف أسلوب، وأقوىٰ حجة، تنزُّلًا معهم في الخطاب، وإمهالًا لهم في الحوار، والله أعلم.

◆ ثانيًا: الإمعان في ذم أهل الكفر والجحود وتقبيحهم:

وقد دلَّ عليه تسمية الكافر بالأعمىٰ عمىٰ البصيرة في قوله تعالىٰ: ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ﴾ علىٰ طريق الاستعارة؛ حيث استعير لفظ الأعمىٰ للكافر(١٩)، وهو حقيقة في

(١٨) ينظر في معنىٰ الاستدراج: ضياء الدين ابن الأثير، «الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور». تحقيق: مصطفىٰ جواد، (د.ط، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٦م) ١: ٢٣٥.

(١٩) ينظر: الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير» ١٣: ١٢٣؛ محمد الأمين بن عبد الله الهرري، «تفسير حدائق الروح والريحان». مراجعة: د. هاشم مهدي، (د.ط، بيروت: دار طوق النجاة، ٢٠٠١م) ٤: ٢٣٩.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

العمىٰ الذي هو ضدّ الإبصار[٢٠]. والمراد به: الأعمىٰ عمىٰ البصيرة.

وفي ذلك ما فيه من الإمعان في تقبيح أهل الكفر والجحود وذمهم؛ إذ هم الذين ستروا بصائر أنفسهم حتىٰ لا يروا الحق، وهو أوضح من الشمس في رابعة النهار؛ فصاروا عميانًا؛ فلم يستجيبوا لداعي الحق ولم يؤمنوا به.

◆ **ثالثًا: الإشارة إلى سبب جحودهم؛ وهو أنهم ليسوا من أهل التذكر والاتعاظ:**

وقد دلّ عليها ورود قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ تعليلًا لبيان سبب عدم إيمانهم، وهو أنهم ليسوا أهلًا للتذكر؛ لأنَّ التذكر من شعار أولي الألباب، أي: البصائر والعقول النقية الصافية من الأكدار[٢١]. وكأن المعنىٰ: لأنه إنما يتذكر أولو الألباب لا أهل الكفر والجحود.

وفي أسلوب التعليل هذا إقناع بصحة الكلام، وزيادة في تقرير مضمونه بذكر علته؛ لأنَّ النفوس أكثر استعدادًا لتقبل الأخبار أو التكاليف المعلّلة المقرونة ببيان أسبابها وأدلّتها، ممّا لو قُدّمَتْ لها الأخبار أو التكاليف مجرّدة من ذلك، فيكون ذلك ذا أثر في نفوس المتلقّين له[٢٢].

(٢٠) العَمَىٰ: ذهابُ البَصَر كُلِّه، قال الأَزهري: مِنَ العَيْنَيْن كِلْتَيْهِما، يقال: عَمِيَ يَعْمَىٰ عَمًى فَهُوَ أَعْمَىٰ، وعَمٍ، وهي عَمْياء وعَمِية وهم قومٌ عُمْيٌ، وعَمُون. الجوهري، «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» ٦: ٢٤٣٩؛ ابن منظور، «لسان العرب» ١٥: ٩٥، مادة: (عمي).

(٢١) ينظر: الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير» ١٣: ١٢٣؛ إبراهيم بن عمر البقاعي، «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور». (د.ط، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت) ١٠: ٣٢٧، ٣٢٨.

(٢٢) ينظر: حبنكة، «البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها» ٢: ٩٤.

رابعًا: المبالغة في التعريض بذمّ الكافرين:

وقد دلَّ عليها مجيء قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩﴾ بأسلوب القصر تعريضًا بذم الكافرين بأنهم في حكم من ليس له عقل؛ إذ انتفت عنهم فائدة عقولهم![٢٣].

قال الإمام عبد القاهر الجرجاني رحمه الله: «فإنا نعلم أن ليس الغرضُ من قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ أن يعلم السامعون ظاهرَ معناه، ولكنه تعريض بذمّ الكفار، من حيث إنهم من فرط العناد ومن غلبة الهوىٰ عليهم في حكم من ليس بذي عقل، وإنكم إن طمِعْتُم منهم في أن ينظروا ويتذكَّروا، كنتم كمن طمِعَ في ذلك من غير أولي الألباب»[٢٤].

ويعضد ذلك التعريضَ بذمّ الكفار: مجيءُ أسلوب القصر بـ(إنما) دون غيرها من أدواته، وهو أحسن موقع تستعمل فيه (إنما)، كما أفاد الإمام عبد القاهر رحمه الله؛ حيث أفاد أنها تُستعمل في كلام لا يكون الغرض منه إفادة الحكم للعلم به، وإنما يكون الغرض التلويح به إلىٰ معنىٰ آخر علىٰ سبيل التعريض، والسرّ في ذلك: أنه من شأن (إنَّما) أن تُضَمِّنَ الكلام معنىٰ النفي من بعد الإثبات، وهذا التعريض لا يَحصل من دون (إنما)، فلو قلتَ: «يتذكَّرُ أولو الألباب»، لم يدلّ علىٰ ما دَلَّت عليه الآية، وكان مجرد وصف لأولي الألباب بأنهم يتذكَّرون، ولم يكن فيه معنىٰ نفي

---

(٢٣) ينظر: عبد القاهر الجرجاني، «دلائل الإعجاز في علم المعاني». تحقيق: محمود شاكر، (د.ط، القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٩٢م) ٣٥٤ – ٣٥٧؛ الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير» ١٣: ١٢٣؛ الآلوسي، «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» ٧: ١٣٣.

(٢٤) الجرجاني، «دلائل الإعجاز في علم المعاني» ٣٥٤ – ٣٥٥.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

التذكُّر عَمَّنْ ليس منهم... ثم قال: «وهذا موضع فيه دقةٌ وغموضٌ»[٢٥].

وتوضيح ذلك: «أنك إذا قلت: «العاقل يتذكر»، فأنت في ذكر من لا تنفيٰ عنه العقل، ولا تمنعه أن يفعل ما يفعله العقلاء وإذا قلت: «إنما يتذكر العاقل»، فأنت في ذكر من تنفي عنه العقل، وتمنعه من أن يجيء منه ما يجيء من العقلاء. ويبينه -أيضًا-: أنك إذا قلت: «الكريم يعفو»، فأنت في ذكر من تجعله أهلًا لأن يفعل ما يفعله الكريم وإذا قلت: «إنما يعفو الكريم»، فأنت في ذكر مَنْ تُباعِدُهُ من ذلك»[٢٦].

ولعلّ السرّ في جمال هذا التعبير القرآني -المبالغة في التعريض بذم الكافرين-، دون ذمهم صراحة هو: ترغيب أهل الكفر واستمالتهم بأسلوب ذَمٍّ غير مباشر، من غير تصريح بالتعنيف، -وقد ذُمُّوا بأساليب صريحة كثيرة-؛ لعلّ ذلك الأسلوب اللَّيِّن ههنا يدفعهم إلىٰ التأمل والتفكير العميق، ليقودهم ذلك إلىٰ الإذعان والقبول؛ إن كانوا منصفين. ولو جاء التعبير بذمّهم صراحة لم يتحقق ذلك المعنىٰ.

◆ ◆ ◆

(٢٥) ينظر: الجرجاني، «دلائل الإعجاز في علم المعاني» ٣٥٤ - ٣٥٧، بتلخيص.

(٢٦) ينظر: الجرجاني، «دلائل الإعجاز في علم المعاني» حاشية ٣٥٦، تعليق المحقق العلامة محمود أحمد شاكر.

المطلب الثالث

من لطائف البيان القرآني في صفات أولي الألباب في سورة الرعد

وصف الله تعالىٰ أولي الألباب في سورة الرعد بعشر صفات، أبان فيها سبحانه عن كمال إيمانهم وفضلهم وسمو منزلتهم وعلو مكانتهم، وفيما يأتي بيان بشيء من الإجمال للطائف البيان القرآني في الحديث عن صفاتهم.

◆-الصفة الأولى: أولوا الألباب هم أهل التذكر والاتعاظ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الرعد: ١٩].

والمعنىٰ: إنما يتعظ بآيات الله ويعتبر بها ذوو الإيمان الكامل، والبصائر النقية، الذين صفت قلوبهم وخلصت عقولهم من كل شوب وكدر، لا غيرهم.

ومن لطائف البيان القرآني في هذا الموضع:

المبالغة في مدح أولي الألباب بكمال تذكُّرهم واتعاظهم، وقد دلَّ علىٰ ذلك:

١- التعبير بأسلوب القصر في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، حيث قصر الله تعالىٰ الاتعاظ والاعتبار عليهم قصرًا حقيقيًّا، والمعنىٰ: إنما يتّعظ وينتفع بالتذكير أصحاب البصائر النقية والعقول السليمة الصافية، وهم المؤمنون الصادقون، لا غيرهم. ويشهد لهذا المدح سياق الآيات بعدُ؛ حيث قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٩ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ۝٢٠ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ۝٢١﴾ حتىٰ قوله تعالىٰ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝٢٤﴾.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

٢- إيثار التعبير بالمضارع في قوله: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ﴾، لإفادة تجدد تذكُّرهم واتعاظهم واستمراره، واستحضار صورة تلك الحالة الإيمانية العظيمة.

◆ ◆ ◆

◆-الصفتان: الثانية والثالثة: وفاؤهم بالعهد، وعدم نقضهم الميثاق

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ٢٠﴾:

المعنى: يمدح الله تعالىٰ في هذه الآية الكريمة أولي الألباب بأنهم يُتمّون عهده سبحانه الذي وصّاهم به، من القيام بأوامره والانتهاء عن نواهيه، ولا يخالفون ما وثّقوه علىٰ أنفسهم من العهود المؤكدة بينهم وبينه ﷺ، وبينهم وبين العباد.

ومن لطائف البيان القرآني في هذه الآية الكريمة:

الدلالة علىٰ رسوخ هاتين الصفتين فيهم: وقد دل علىٰ ذلك عدّة أمور:

أولها: ورود قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ٢٠﴾ بعد قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩﴾ مفصولًا بغير عطف عليه؛ وذلك للدلالة علىٰ أن هاتين الصفتين لصيقتا الصلة بأولي الألباب ثابتتان لهم، فلا جرم لم تكن في حاجة إلىٰ ربطها بهم بالواو.

وهذا مبني علىٰ ما أجازه العلماء في إعراب قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾؛ حيث أجازوا أن يكون في محل رفع نعتًا لـ ﴿أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾، أو بدلًا منه، أو بيانًا له، أو مستأنفًا في محل رفع علىٰ الابتداء، وما بعده عطف عليه، و﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ خبره[٢٧].

(٢٧) ينظر: أحمد بن محمد النحاس، «إعراب القرآن». تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، (د.ط، =

- فإن قدرناه بدلًا، أو بيانًا، أو نعتًا[٢٨] كان سبب الفصل: كمال الاتصال بين الجملتين؛ لأنه علىٰ هذه الوجوه يكون بين الجملتين من التلاحم والاتصال والترابط كمالٌ لا يحتاج معه إلىٰ ربط بالواو.

- وإن قدرناه مستأنفًا[٢٩] كان سبب الفصل: شبه كمال الاتصال بينهما؛ حيث جاء قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾ مستأنفًا جوابًا لسؤال مقدر اقتضاه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ تقديره: من هم أولو الألباب؟ فأجيب: بأنهم ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾، وهو ما يسميه البلاغيون بـ «الاستئناف البياني»[٣٠].

ولولا التعبير بالفصل -علىٰ كلا التقديرين- ما تحققت المبالغة في بيان رسوخ هاتين الصفتين في أولي الألباب، فسبحان من هذا كلامه!

ثانيها: تأكيد وفائهم بعهد الله بنفي نقضهم للميثاق:

وهو مبني علىٰ أن «العهد» و«الميثاق» مترادفان، وهو قول كثير من المفسرين، حيث ذهبوا إلىٰ أن قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ﴾ توكيد لقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾؛ واستظهره أبو حيان، فقال: «والظاهر أن قوله: ﴿وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ﴾، جملة

= بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ) ٢: ٢٢٣؛ أبو حيان، «البحر المحيط» ٦: ٣٧٨.

(٢٨) وهو اختيار جمهور المفسرين.

(٢٩) اختاره: الزمخشري، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» ٢: ٥٢٥؛ النسفي، «مدارك التنزيل وحقائق التأويل» ٢: ١٥١؛ وأجازه: محمد بن عمر الرازي، «التفسير الكبير». (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ) ١٩: ٣٣؛ أبو حيان، «البحر المحيط» ٦: ٣٧٨؛ الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير» ١٣: ١٢٤.

(٣٠) تراجع مسألة (الاستئناف البياني) في: الجرجاني، «دلائل الإعجاز في علم المعاني» ١: ٢٣٥، ٢٤٣؛ حبنكة، «البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها» ١: ٥٨٦- ٥٨٩.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

توكيدية لقوله: ﴿يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾؛ لأن العهد هو الميثاق، ويلزم من إيفاء العهد انتفاء نقيضه»(٣١).

وجمال هذا التعبير القرآني يكمن في أن الشيء يعرف بنقيضه -وبضدها تتميز الأشياء-، فلما نُفِي نقيضه زاده ذلك تأكيدًا وإيضاحًا وبيانًا، وهذا من روائع التعبير القرآني.

وثالثها: تأكيد نفي نقضهم للميثاق، بعد تأكيده ضمنًا في النص علىٰ وفائهم بكل عهود الله تعالىٰ؛ فهو من ذكر الخاصّ بعد العامّ، وهو مبنيّ علىٰ أن «العهد» و«الميثاق» متغايران؛ حيث يكون المراد بعهد الله: اسم الجنس، أي: جميع عهود الله تعالىٰ، وهي أوامره ونواهيه التي وصّىٰ بها عباده، وكذا العهود التي يقطعها العباد بينهم وبين الله كالنذور ونحوها، وبينهم وبين العباد. وبالميثاق: ميثاق بعينه، وهو الذي أخذه الله علىٰ عباده حين أخرجهم من صلب أبيهم آدم في عالم الذرّ المذكور في قوله سبحانه: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢](٣٢).

(٣١) أبو حيان، «البحر المحيط» ٦: ٣٧٨، ٣٧٩؛ وينظر: الرازي، «التفسير الكبير» ١٩: ٣٣، الحسن بن محمد النيسابوري، «غرائب القرآن ورغائب الفرقان». تحقيق: زكريا عميرات، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م) ٤: ١٥٢، ١٥٣، علي بن محمد الخازن، «لباب التأويل في معاني التنزيل». (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ) ٣: ١٥؛ الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير» ١٣: ١٢٨، وغيرها من كتب التفسير.

(٣٢) ينظر: عبد الحق بن غالب بن عطية، «المحرر الوجيز». تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ) ٣: ٣٠٩؛ الرازي، «التفسير الكبير» ١٩: ٣٣، محمد بن

وسرّ جماله: التنبيه والتأكيد علىٰ ما للخاص (عدم نقض الميثاق) من المزية والفضل، حتىٰ كأنه لفضله ورفعته ليس من جنس العام، تنزيلًا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات.

ورابعها: تأكيد نفي نقضهم لكل المواثيق، بعد تأكيد وفائهم بعهد خاص من عهود الله تعالىٰ؛ فهو من ذكر العامّ بعد الخاصّ، وهو مبنيّ علىٰ أنّ «العهد» و«الميثاق» متغايران أيضًا؛ حيث يكون المراد بعهد الله: عهدًا بعينه، وهو الذي أخذه الله علىٰ عباده حين أخرجهم من صلب أبيهم آدم. وبالميثاق: كل ما وثقوه علىٰ أنفسهم وقبلوه: من الإيمان بالله تعالىٰ، وغيره من المواثيق بينهم وبين الله تعالىٰ، وبينهم وبين العباد[٣٣].

وسرّ جماله: أن ينصّ علىٰ إفراد الخاصّ بالذكر أولًا (الوفاء بعهد الله) تأكيدًا عليه واهتمامًا بشأنه، ثم يؤكد مرة ثانية ضمنًا في العام (نفي نقضهم لكل المواثيق).

وخامسها: التعبير بالجملة الاسمية، وهو من أساليب التوكيد.

= أحمد القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن». تحقيق: أحمد البردوني، (د.ط، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م) ٩: ٣٠٧؛ الخازن، «لباب التأويل في معاني التنزيل» ٣: ١٥؛ الشوكاني، «فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير» ٣: ٩٤.

(٣٣) الزمخشري، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» ٢: ٥٢٥، عبد الله بن عمر البيضاوي، «أنوار التنزيل». (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ) ٣: ١٨٦؛ النسفي، «مدارك التنزيل وحقائق التأويل» ٢: ١٥١، ١٥٢، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، «السراج المنير في الإعانة علىٰ معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير». (د.ط، مصر: المطبعة الأميرية، ١٢٨٥هـ) ٢: ١٥٥؛ أبو السعود، «إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم» ٥: ١٦، ١٧.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

وسادسها: التعبير بالمحسوس (النقض) عن المعنويّ (إبطال الميثاق)؛ ليزداد المعنىٰ وضوحًا وتأكيدًا؛ وذلك علىٰ طريق الاستعارة(٣٤)؛ لأنّ النقض حقيقة في نقض البناء والحبل، وهو ضدّ الإبرام، وهو الفسخ وفكّ التركيب فيما هو محسوس(٣٥).

وسرّ جمال هذا التعبير: أنه يزيد المعنىٰ قوة ووضوحًا وتأكيدًا؛ لما فيه من تصوير المعنوي (نقض الميثاق) في صورة محسوسة تراها العين وتلمسها الأيدي، وهي نقض البناء والحبل والغزل ونحوهما من الأشياء المحسوسة؛ لأجل التنفير والتحذير من هذا السلوك المشين(٣٦).

وسابعها: الدلالة علىٰ تجدد اتصافهم بهاتين الصفتين واستمراره؛ فهم لا ينفكون عن الوفاء بالعهد، ولا ينقضون مواثيقهم مهما حدث.

وقد دلّ علىٰ ذلك التعبير بالمضارع في: ﴿يُوفُونَ﴾، و﴿وَلَا يَنقُضُونَ﴾، الذي يفيد التجدد والاستمرار واستحضار تلك الصورة الإيمانية، وفي ذلك تأكيد آخر لرسوخ هاتين الصفتين العظيمتين فيهم.

وثامنها: التعجيل بذكر أوصافهم؛ حيث تضمّن قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ۝٢٠﴾، إيجازًا بالحذف؛ بناء علىٰ ما جَوَّزه العلماء -كما سبق

(٣٤) ينظر: محمود بن عمرو الزمخشري، «أساس البلاغة». تحقيق: محمد باسل عيون السود، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م) ٢: ٢٩٩، مادة (نقض).

(٣٥) الجوهري، «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» ٣: ١١١٠؛ ابن منظور، «لسان العرب» ٧: ٢٤٢؛ الزمخشري، «أساس البلاغة» ٢: ٢٩٩، مادة (نقض).

(٣٦) ينظر: المطعني، «خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية» ١: ٤٦٠- ٤٦٢، بتصرف وتلخيص.

بيانه- من أن يكون قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾ مستأنفًا جوابًا لسؤال مقدر محذوف اقتضاه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ تقديره: من هم أولو الألباب؟ فأجيب: بأنهم ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾؛ فحذف هذا السؤال المقدر، وعُجِّلَ بذكر أوصافهم الجليلة، حتىٰ لكأنّ الزمان يتقاصر عن ذكره، ولكأنّ الاشتغال بذكره يفضي إلىٰ تفويت المهم؛ تفخيمًا لشأنهم وتأكيدًا لعظيم منزلتهم عند الله تعالىٰ.

◆ ◆ ◆

◆ الصفة الرابعة: وَصلُهُم ما أمر الله به أن يوصل

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾.

المعنىٰ: يمدح الله تعالىٰ في هذه العبارة القرآنية الكريمة أولي الألباب بأنهم يداومون علىٰ وَصْلِ كل ما أمر الله تعالىٰ به أن يوصل، دون تحديد نوع بعينه، وإن كانت ظاهرة في صلة الأرحام، وهو قول المحققين من المفسرين، نصَّ عليه غير واحد منهم(٣٧).

قال الشوكاني: «ظاهره شمول كلّ ما أمر الله بصلته، ونهىٰ عن قطعه من حقوق الله وحقوق عباده، ويدخل تحت ذلك صلة الأرحام دخولًا أوليًّا، وقد قصره كثير من المفسرين علىٰ صلة الرحم، واللفظ أوسع من ذلك»(٣٨). وهو الأرجح في رأيي، لدلالة الاسم الموصول (ما) علىٰ العموم.

---

(٣٧) ينظر: ابن عطية، «المحرر الوجيز» ٣: ٣٠٩؛ القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن» ١: ٢٤٧؛ أبو حيان، «البحر المحيط» ٦: ٣٧٩؛ الشوكاني، «فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير» ٣: ٩٤.

(٣٨) ينظر: الشوكاني، «فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير» ٣: ٩٤.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

وذهب أكثر المفسرين[٣٩] إلىٰ أنها خاصة بصلة الأرحام، أي: المودة والإحسان لمن أمر الله بمودتهم والإحسان إليهم.

ومن لطائف البيان القرآني في هذا الموضع:

أولًا: الدلالة علىٰ رسوخ هذه الصفة فيهم، وقد دلَّ علىٰ ذلك:

١- التعبير بالاسم الموصول ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ وما يفيده من الدلالة علىٰ تعظيمهم وإجلالهم، وما يبعثه من تشويق المستمع إلىٰ معرفة وصفهم وإثارته، وما كان من أمرهم.

٢- **التعبير بلفظ الوصل في:** ﴿يَصِلُونَ﴾ الدال في أصل وضعه علىٰ المحسوس

(٣٩) ينظر: محمد بن جرير الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن». تحقيق: أحمد شاكر، (د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م) ١٦: ٤٢٠؛ نصر بن محمد السمرقندي، «بحر العلوم». تحقيق: علي معوض وآخرين، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م) ٢: ٢٢٤؛ أحمد بن محمد الثعلبي، «الكشف والبيان». تحقيق: أبي محمد بن عاشور، (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م) ٥: ٢٨٥، علي بن أحمد الواحدي، «التفسير الوسيط». تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرين، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م) ٣: ١٣؛ الحسين بن مسعود البغوي، «معالم التنزيل». ت: عبد الرزاق المهدي، (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ) ٣: ١٥؛ محمد بن أحمد ابن جزي، «التسهيل لعلوم التنزيل». تحقيق: د. عبد الله الخالدي، (د.ط، بيروت: دار الأرقم، ١٤١٦هـ) ١: ٤٠٤؛ الخازن، «لباب التأويل في معاني التنزيل» ٣: ١٥؛ الخطيب الشربيني، «السراج المنير في الإعانة علىٰ معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير» ٢: ١٥٥؛ الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير» ١٣: ١٢٧؛ محمد جمال الدين القاسمي، «محاسن التأويل». تحقيق: محمد باسل عيون السود، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ) ٦: ٢٨٠، وغيرها من كتب التفسير.

-إذ هو حقيقة في ضمّ الشيء وجمعه، وهو ضد القطع والفصل(٤٠) - للدلالة علىٰ أمر معنوي؛ هو وصل ما أمر الله به أن يوصل، وذلك علىٰ سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.

وسرّ جماله: في إبراز الأمر المعنوي وهو وصل ما أمر الله به أن يوصل في صورة المحسوس (ضمّ الشيء وجمعه)، لبيانه وإظهاره، والاعتناء به، والتأكيد عليه، والترغيب فيه.

٣- إيثار التعبير بالمضارع في قوله تعالىٰ: ﴿يَصِلُونَ﴾، علىٰ التعبير بالماضي؛ لما فيه من إفادة التجدّد والاستمرار واستحضار تلك الصورة الإيمانية العظيمة.

٤- تأكيد رسوخ هذه الصفة وثباتها فيهم بإضافة هذا القيد: ﴿أَن يُوصَلَ﴾، وكان يمكن في غير القرآن أن يتم المعنىٰ دونه؛ حيث إن المصدر المؤول منه بدلٌ من الضمير المجرور وهو الهاء في ﴿بِهِۦٓ﴾ وتقدير الكلام: والذين يصلون ما أمر الله بوصله(٤١).

ثانيًا: تأكيد صلاح علاقتهم بالعباد:

حيث إن الوفاء بعهد الله وترك نقض الميثاق المذكورين في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ۝٢٠﴾ قد اشتملا علىٰ وجوب الإتيان بجميع

(٤٠) يقال: وصل الشيء بغيره فاتصل، ووصل الحبال وغيرها توصيلًا: وصل بعضها ببعض، ووصل الشيء بالشيء وصْلًا وصِلةً: ضمَّه به وجمعه. ينظر: الزمخشري، «أساس البلاغة» ٢: ٣٣٩؛ ابن منظور، «لسان العرب» ١١: ٧٢٦، مادة: (وصل).

(٤١) ينظر: الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير» ١٣: ١٢٨؛ محيي الدين بن أحمد مصطفىٰ درويش، «إعراب القرآن وبيانه». (د.ط، سوريا: دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ١٤١٥هـ) ٥: ١١٥.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

المأمورات والاحتراز عن كل المنهيات، ومنها: وصل ما أمر الله بوصله، فكان ذكر قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ بعده من قبيل ذكر الخاص بعد العام. وسرّ جماله: لئلا يظن ظانٌّ أن وفاءهم بعهد الله وتركهم نقض الميثاق يكون فيما بينهم وبين الله تعالىٰ فقط؛ فلا جرم أفرد ما بينهم وبين العباد بالذكر لتأكيده(٤٢).

ثالثًا: التعريض بذمّ المشركين وأضرابهم:

حيث تضمّن قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ -بجانب الثناء علىٰ أولي الألباب- التعريض بذمّ المشركين ومن علىٰ شاكلتهم؛ حيث «قطعوا أواصر القرابة بينهم وبين رسول الله ﷺ ومن معه من المؤمنين، وأساؤوا إليهم في كلّ حال»(٤٣)، وحيث رفضوا إتيان كلّ ما أمر الله تعالىٰ بإتيانه، وعلىٰ رأس ذلك الإيمان بالله ورسوله ﷺ.

وفي التعريض بذمّهم بهذا الأسلوب الرقيق دون التصريح بتعنيفهم تنوّع في خطابهم ودعوتهم إلىٰ الإيمان؛ ليكون ذلك دافعًا لهم إلىٰ التأمل والتفكير العميق، وطريقًا للإذعان والقبول؛ إن أنصفوا من أنفسهم، وتركوا التكبّر والجحود.

◆ ◆ ◆

(٤٢) ينظر: الرازي، «التفسير الكبير» ١٩: ٣٤، بتلخيص وزيادة.

(٤٣) ينظر: الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير» ١٣: ١٢٧، بتلخيص وزيادة.

◆ **الصفتان: الخامسة والسادسة: خشيتهم الله تعالى، وخوفهم سوء الحساب.**

قال الله تعالى: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾

المعنى: في هذه العبارة القرآنية الكريمة يمدح الله تعالى أولي الألباب بأنهم يخشون ربهم خشية جلال وهيبة ورهبة، فلا يعصونه فيما أمر به، ولا فيما نهى عنه، ويخافون سوء الحساب؛ فيحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا(٤٤). ويجوز أن يكون المعنى: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ أي: فيما يأتون وما يذرون من الأعمال، يراقبون الله تعالى في ذلك، و﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ في الدار الآخرة؛ فلهذا أمرهم على السداد والاستقامة في جميع حركاتهم وسكناتهم وجميع أحوالهم(٤٥).

ومن لطائف البيان القرآني في هذا الموضع:

أولًا: الدلالة على رسوخ هاتين الصفتين فيهم، وقد دلّ على ذلك وجوه:

أولها: إيثار التعبير بالمضارع في قوله تعالى: ﴿وَيَخْشَوْنَ﴾، و﴿وَيَخَافُونَ﴾، على التعبير بالماضي؛ لما في ذلك من الدلالة على استمرار خشيتهم لله تعالى وخوفهم سوء الحساب، واستحضار صورة تلك الحالة الإيمانية.

وثانيها: عطفُ قوله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾، على قوله تعالى: ﴿وَيَخْشَوْنَ

(٤٤) ينظر: ابن عطية، «المحرر الوجيز» ٣: ٣٠٩؛ القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن» ١: ٢٤٧؛ أبو حيان، «البحر المحيط» ٦: ٣٧٩؛ أبو السعود، «إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم» ٥: ١٦، ١٧؛ الشوكاني، «فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير» ٣: ٩٤.

(٤٥) إسماعيل بن عمر بن كثير، «تفسير القرآن العظيم». تحقيق: سامي سلامة، (د.ط، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م) ٤: ٤٥٠.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

﴿رَبَّهُمۡ﴾؛ عطفًا للخاص على العام؛ بناءً على ما ذهب إليه بعض المفسرين(٤٦) من أن المراد بقوله تعالى: ﴿وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ﴾: ويخشون وعيد الله كلّه، وأنّ المراد بقوله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ﴾: ويحذرون سوء الحساب خصوصًا، فيحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا.

ولعلّ السرّ في جماله: تأكيد الخاص والاعتناء بشأنه وهو (خوفهم سوء الحساب) بذكره ثانيًا، بعد ذكره أولًا ضمنًا في العام، وهو (خشيتهم ربهم).

وثالثها: عطفُ قوله تعالى: ﴿وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ﴾، على قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾؛ عطفًا للعام على الخاص؛ لأنّ خشية الله تعالى ملاك كلّ خير، من إتيان ما ينبغي، وترك ما لا ينبغي، ومن ذلك وصل ما أمر الله بوصله.

ولعلّ سرّ جماله: الدلالة على تمام خشية أولي الألباب من الله تعالى، بإتيان كلّ أوامره، والانتهاء عن كلّ نواهيه، بعد التنبيه وتوكيد قيامهم بوصل ما أمر الله به أن يوصل.

ورابعها: الدلالة على كمال الرعاية والعناية بهم؛ دلّ على ذلك التعبير بلفظ الرب: ﴿وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ﴾؛ إذ فيه من كمال الرعاية والعناية بهم والإنعام عليهم والإحسان إليهم ما فيه.

---

(٤٦) ينظر مثلًا: الزمخشري، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» ٢: ٥٢٥؛ البيضاوي، «أنوار التنزيل» ٣: ١٨٦؛ النسفي، «مدارك التنزيل وحقائق التأويل» ٢: ١٥٢؛ أبو حيان، «البحر المحيط» ٦: ٣٨٠؛ الخطيب الشربيني، «السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير» ٢: ١٥٦.

ثانيًا: التعبير بالخشية في جانب الله تعالىٰ، وبالخوف في جانب سوء الحساب:

ولعلّ السرّ في ذلك: أن الخَشْيَة خوف يشوبه تعظيم وإجلال، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يُخشىٰ منه، ولذلك خُصّ العلماء بها في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨][٤٧]، وبهذا رفع الله تعالىٰ أولي الألباب إلىٰ منزلة العلماء العارفين به ﷻ.

أما الخوف: فهو توقّع مكروه عن أمارة مظنونة، أو معلومة[٤٨]، وقيل: تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في المستقبل[٤٩]. وسوء الحساب: الاستقصاء فيه والمناقشة وعدم المسامحة[٥٠]، ولذلك قال النبي ﷺ: «**مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ عُذِّبَ**» قالت عائشة رضي الله عنها: قُلْتُ: أليس يقول الله تعالىٰ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨] قَالَ: «**ذَلِكِ العَرْضُ**»[٥١].

فلما كانت الخشية هي الخوف الذي يشوبه تعظيم وإجلال ناسب أن يعبّر بها في جانب الله تعالىٰ، ولما كان الخوف هو تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في المستقبل ناسب أن يعبّر به في جانب سوء الحساب يوم القيامة، لأن من نوقشه عُذِّب؛ نسأل الله تعالىٰ السلامة.

---

(٤٧) الراغب، «المفردات في غريب القرآن» ٢٨٣.

(٤٨) ينظر: الراغب، «المفردات في غريب القرآن» ٣٠٣.

(٤٩) محمد بن محمد الغزالي، «كتاب الأربعين في أصول الدين». (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) ١٢٠.

(٥٠) ينظر: ابن عطية، «المحرر الوجيز» ٣٠٩:٣؛ القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن» ٩: ٣١٠؛ أبو حيان، «البحر المحيط» ٦: ٣٨٠.

(٥١) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب: من نوقش الحساب عذب، برقم (٦٥٣٦).

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

◆ الصفة السابعة: صبرهم ابتغاء وجه ربهم.

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ﴾.

الصَّبْرُ: هو الْحَبْسُ، يُقَالُ: صَبَرْتُ نَفْسِي عَلَىٰ ذَلِكَ الأَمْرِ، أَيْ حَبَسْتُهَا، وهو نقِيض الجَزَع(٥٢). قال الإمام أحمد ﷺ: ذكر الله تعالىٰ الصبر في القرآن في نحوٍ من تسعين موضعًا، وهو واجب بإجماع الأمة. وهو نصف الإيمان؛ فإن الإيمان نصفان: نصفٌ صبرٌ، ونصفٌ شُكرٌ(٥٣). وهو أنواع ثلاثة: صَبْرٌ علىٰ طاعة الله، وصبرٌ عن معصية الله، وصبرٌ علىٰ امتحان الله. فالأَولان: صبرٌ علىٰ ما يتعلق بالكسب. والثالث: صبرٌ علىٰ ما لا كسب للعبد فيه(٥٤).

وفي هذه العبارة القرآنية الكريمة يمدح الله تعالىٰ أولي الألباب بأنهم الكاملون في مقام الصبر؛ حيث لم يحدّد الله تعالىٰ لهم نوعًا من الصبر؛ كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ﴾ [الحج: ٣٥]، بل عمّم الله سبحانه صبرهم، ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ﴾، وذلك يتضمن كلّ أنواع الصبر، من الصبر علىٰ أداء الطاعات، وعلىٰ الابتلاءات، وعن المعاصي. وزادهم الله تعالىٰ تعظيمًا فوق ذلك؛ حيث نصَّ علىٰ أنهم صبروا ابتغاء وجه ربهم.

«وذلك أنّ الإنسان قد يُقدِمُ علىٰ الصبر لوجوه، منها: أن يصبر ليقال: ما أكمل

---

(٥٢) ينظر: أحمد بن فارس، «مقاييس اللغة». تحقيق: عبد السلام هارون، (د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م) ٣: ٣٢٩؛ ابن منظور، «لسان العرب» ٤: ٤٣٨، ٤٣٩؛ الراغب، «المفردات في غريب القرآن» ٤٧٤، مادة: (صبر)

(٥٣) الفيروزآبادي، «بصائر ذوي التمييز» ٣: ٣٧١.

(٥٤) المصدر السابق: ٣: ٣٧٥.

صبره وأشد قوته علىٰ تحمّل النوازل! ومنها: أن يصبر لئلا يُعابَ بسبب الجزع، ومنها: أن يصبر لئلا تحصل شماتة الأعداء، ومنها: أن يصبر لعلمه بأن لا فائدة في الجزع. والإنسان إذا أتىٰ بالصبر لأحد هذه الوجوه أو غيرها مما يشبهها لم يكن صبره كاملًا، أما إذا صبر علىٰ ذلك كلّه ابتغاءَ وجه ربه، أي: لمجرد ثوابه، وطلب رضاه ﷻ فذاك هو تمام الصبر»(٥٥).

ومن لطائف البيان القرآني في هذا الموضع:

الدلالة علىٰ كمال اتصافهم بهذه الصفة، وقد دلّ علىٰ ذلك وجوه:

أولها: التعبير بالاسم الموصول (الذين)، الذي يشير إلىٰ اختصاصهم بالصبر؛ فكأنهم هم الصابرون وحدهم، ويفيد العموم؛ فهم الذين شمل صبرهم كلّ أنواع الصبر.

ثانيها: مجيء التعبير في الآية بالماضي، حيث قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ﴾، ولم يقل: (والذين يصبرون)، مع أن الآية معطوفة علىٰ الآيتين قبلها: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ۝٢٠ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢٠، ٢١]، وقد عُبِّرَ بالمضارع فيهما.

ولعلَّ السرَّ في ذلك: أن أنواع الصبر كثيرة، بحيث تدخل في كلّ جوانب الدين والدنيا، كما أن صروف الحياة كثيرة ومتقلبة ومتجددة؛ فلهذا عبّر بالماضي للدلالة علىٰ ثبوت هذه الصفة وتحققها فيهم، وكمال اتصافهم بكلّ أنواع الصبر؛ الصبر علىٰ الطاعات، وعن المعاصي، وعلىٰ الابتلاءات.

(٥٥) ينظر: الرازي، «التفسير الكبير» ١٩: ٣٤، ٣٥.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

ثالثها: مجيء الصبر ههنا مقيدًا بالصبر ابتغاء وجه ربهم، قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ﴾.

ولعلَّ السرَّ في ذلك هو: دفع توهم أن يكون صبرهم ناشئًا عن شيء آخر غير وجه الله تعالىٰ؛ ولبيان كمال صبرهم تعظيمًا لله تعالىٰ، وطلبًا لرضوانه؛ فقد انتفىٰ بقوله تعالىٰ: ﴿ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ﴾ أن يكون صبرهم ناشئًا عن حبّ الجاه والشهرة، أو الرياء -ليقال: ما أصبره وأحمله للنوازل وأوقره عند الزلازل!، أو اتقاء شماتة الأعداء، أو أيّ شيء آخر غير وجه الله تعالىٰ، وثبت أنه تَحَقَّقَ تعظيمًا لله، وطلبًا لرضوانه، خالصًا له ﷻ، لا شائبة فيه لغيره(٥٦).

◆◆◆

◆-الصفة الثامنة: إقامتهم الصلاة.

قال تعالى: ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾:

المعنىٰ: والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم، وأدوا الصلاة في أوقاتها علىٰ ما شرعه الله سبحانه في أذكارها وأركانها مع الخشوع والإخلاص، والمراد بها عموم الصلوات المفروضة والنافلة(٥٧). والمراد بإقامة الصلاة: إدامة الإتيان بها في أوقاتها، والمحافظة عليها كاملة كما أمر الله تعالىٰ. يقال: قام الشيءُ أي: ثَبَتَ ودامَ؛ من قولهم: قام الحق أي: ظهر وثبت، ويقال: قام بالأَمر، إذا جاء به معطيًا حقوقه(٥٨).

---

(٥٦) مستفاد من: محمود بن عبد الرحيم صافي، «الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة». (د.ط، دمشق: دار الرشيد، ١٤١٨هـ) ١٣: ١٢٣.

(٥٧) الشوكاني، «فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير» ٣: ٩٤.

(٥٨) ينظر: ابن منظور، «لسان العرب» ١٢: ٤٩٦ - ٥٠٦، مادة: (قوم)؛ الزمخشري، «الكشاف عن

ومن لطائف البيان القرآني في هذا الموضع:

الدلالة علىٰ كمال اتصافهم بهذه الصفة، وقد دلّ علىٰ ذلك وجوه:

أولها: التعبير عن الأداء بالإقامة؛ والقيام حقيقة في الانتصاب والاعتدال المضاد للجلوس والاضطجاع(٥٩)، واستعير هنا للدوام والثبوت علىٰ الشيء، ومنه المحافظة علىٰ الصلاة والمداومة عليها(٦٠).

وسرّ جمال هذا التعبير القرآني: إبراز حرص المؤمنين علىٰ المداومة علىٰ الصلاة والمحافظة عليها في صورة القائم علىٰ الشيء المنتصب له المداوم الثابت عليه.

فالصلاة ليست مجرد أداء ظاهري، بل لا بد من أن تقام علىٰ الوجه الأكمل كاملة الشروط، والأركان، والواجبات، والسنن، والخشوع، والإخلاص، وغيرها، فقام بالشيء معناه: أدّاه علىٰ أكمل وجه وأحسنه.

وقيل: عُبِّرَ عن الأداء بالإقامة: «لأنّ القيام بعض أركانها، كما قالوا: سَبَّحَ، إذا صلىٰ، لوجود التسبيح فيها(٦١)، لكن الأول أولىٰ، والله أعلم.

= حقائق غوامض التنزيل» ١: ٣٩، ٤٠؛ الرازي، «التفسير الكبير» ٢: ٢٧٤؛ القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن» ١: ١٦٤؛ أبو حيان، «البحر المحيط» ١: ٦٥.

(٥٩) يقال: قَامَ قومًا وقيامًا وقومة: انتصب وَاقِفًا، ورأيت أقوامًا وأقاويم، وقام قومة واحدة، وأقامه من مكانه، وقامت الدابة علىٰ قوائمها. ينظر: الزمخشري، «أساس البلاغة» ٢: ١١١، ١١٢؛ ابن منظور، «لسان العرب» ١٢: ٤٩٦، مادة: (قوم).

(٦٠) ومنه: قام الْمَاء: ثَبَتَ متحيرًا لا يجد منفذًا، وَقام الْحق: ظهر وَاسْتقر، وقام عَلىٰ الْأَمر: دَامَ وَثَبَتَ، وأقام الشيء: أدامه. ينظر: المصادر السابقة: نفس المواضع، مادة: (قوم).

(٦١) الزمخشري، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» ١: ٤٠.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

ثانيها: إعادة إفراد الصلاة بالذكر مع أنها داخلة فيما سبق؛ تنبيهًا علىٰ كونها أشرف من سائر العبادات، وبيانًا لعظيم منزلة أولىٰ الألباب في اتصافهم بالمداومة علىٰ إقامتها(٦٢).

ثالثها: إيثار التعبير بالماضي: ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ مع أنه معطوف علىٰ المضارع في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ۝٢٠ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ۝٢١﴾. ولعلَّ السرَّ في ذلك: هو إفادة تحقق تلك الصفة وثبوتها فيهم؛ لأنهم يؤدون الفرائض منها كلّ يوم خمس مرات، ناهيك عن السنن والنوافل.

◆ ◆ ◆

◆-الصفة التاسعة: إنفاقهم مما رزقهم الله سرا وعلانية.

قال تعالى: ﴿وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ﴾

المعنىٰ: والذين بذلوا مما يعزّ علىٰ أنفسهم مما تفضل الله تعالىٰ به عليهم من النعم الظاهرة والباطنة، سرًّا وعلانية، في كلّ وجوه الخير والبر والصلة، الواجبة والمندوبة، امتثالًا لأمره سبحانه، ورغبة فيما عنده ﷻ، فالنصّ الكريم عامٌّ في كلّ أنواع الإنفاق، وفي كلّ وجوه البرّ والخير.

والمراد بالإنفاق: «بذل المال أو غيره مما يقوم مقامه، من الطَّيِّب، بمقدار مشروع، في وجه مشروع، بطريقة مشروعة»(٦٣). وهو هنا: إمّا الزكاة المفروضة

(٦٢) مستفاد من: الرازي، «التفسير الكبير» ١٩: ٣٥.

(٦٣) ربيع الجهمي، «مشكلة سوء الإنفاق وكيف عالجها القرآن». مجلة كلية الدراسات الإسلامية =

لاقترانها بإقامة الصلاة، أو مطلق ما ينفق في سبيل الله تعالىٰ، لوروده مطلق اللفظ، من غير قرينة تخصصه، وهو الأَوْلىٰ. والمراد بالرزق: كلّ ما يُنتفع به، ماديًّا كان، أو معنويًّا في الدنيا، أو في الآخرة.

ومن لطائف البيان القرآني في هذا الموضع:

أولًا: بيان كمال اتصافهم بهذه الصفة، وذلك من وجوه:

أولها: إيثار التعبير بالماضي: ﴿وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ﴾، مع أنه معطوف علىٰ المضارع في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ۝٢٠ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ۝٢١﴾، وذلك للدلالة علىٰ تحقق تلك الصفة وثبوتها فيهم.

ثانيها: الدلالة علىٰ عموم إنفاقهم من كلّ ما رزقهم الله تعالىٰ من النعم الظاهرة والباطنة(٦٤)؛ حيث لم يحدد الله تعالىٰ نوعًا من أنواع الرزق.

ثالثها: الدلالة علىٰ شدّة حرصهم علىٰ الإنفاق في جميع الأحوال؛ دلّ عليه قوله تعالىٰ: ﴿سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ﴾؛ أي أنهم لا يَدَعون بابًا من أبواب الإنفاق إلا وَلَجُوهُ سرًّا فيما بينهم وبين ربهم، فيما يحسنُ فيه الإسرار، وعلانية أمام الناس فيما يحسنُ فيه العلانية، ليتأسىٰ بهم غيرهم.

رابعها: الدلالة علىٰ شدّة إخلاصهم في الإنفاق؛ أشار إليه قوله تعالىٰ: ﴿سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ﴾ من وجهين:

= بسوهاج، بمصر، مج ٢٥. (٢٠١٦م): ٢٦٣٣.

(٦٤) ينظر: أبو السعود، «إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم» ١: ٣٢.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

الأول: الإشارة إلىٰ استواء الحالتين عندهم تنبيهًا علىٰ شدّة إخلاصهم. والثاني: الإشارة إلىٰ تفضيلهم صدقة السرّ علىٰ صدقة العلانية؛ حيث قُدِّمَ لفظ السرّ علىٰ لفظ العلانية.

وقد عَدَّ النبي ﷺ المتصدّق سرًّا من الذين يُظلّهم الله تعالىٰ في ظلّه يوم القيامة؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّىٰ لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**»(٦٥).

خامسها: الدلالة علىٰ اعتدالهم في الإنفاق؛ دلّ علىٰ ذلك التعبير بـ (من) التبعيضية ﴿مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾؛ إيماء إلىٰ أنّ إنفاقهم يكون قوامًا علىٰ المطلوب شرعًا، فلا هو بالإسراف ولا هو بالتقتير ولا هو بالتبذير(٦٦).

ثانيًا: بيان عدالة الشريعة السلامية:

حيث لم تكلف الناس حرجًا في الإنفاق؛ دلّ علىٰ ذلك التعبير بـ (من) التبعيضية، فإنّ هذا البعض يقلُّ ويتوفّر بحسب أحوال المنفقين، ولم يشرع الإسلام

(٦٥) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، برقم (١٤٢٣)، مسلم، كتاب: الزكاة، باب: فضل إخفاء الصدقة، برقم (١٠٣١)، كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦٦) الزمخشري، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» ١: ٤٠؛ الرازي، «التفسير الكبير» ٢: ٢٧٦؛ الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير» ١: ٢٣٦.

وجوب تسليم المسلم كلّ ما ارتزقه واكتسبه إلىٰ يد غيره[٦٧].

ثالثًا: تعظيم رزق الله تعالىٰ إياهم:

دلّ علىٰ ذلك إسناد الرزق إلىٰ ضمير الله تعالىٰ: ﴿مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾، مع أنّ ذلك معلوم عند سائر المؤمنين؛ وذلك لتعظيم هذا الرزق والتحريض علىٰ الإنفاق[٦٨]، ولبيان عناية الله تعالىٰ بهم ورعايته لهم.

◆ ◆ ◆

الصفة العاشرة: مبادرتهم إلى دفع السيئات بالحسنات

◆ **قال تعالى:** ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾.

المعنىٰ: ويبادرون دون تأخير أو تسويف إلىٰ دفع العمل السيّئ بالعمل الصالح، ودفع الشرّ بالخير، والمنكر بالمعروف، والظلم بالعفو، والذنب بالتوبة[٦٩]، أو يجازون الإساءة بالإحسان، ويعاشرون الناس بحسن الخلق، فيبدؤون بالإنصاف ولا يطلبون الانتصاف، وإن عاملهم أحد بالجفاء قابلوه بالوفاء، وإن أذنب إليهم قوم اعتذروا عنهم، وإن مرضوا عادوهم[٧٠].

---

(٦٧) ينظر: الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير» ١: ٢٣٦.

(٦٨) ينظر: أبو السعود، «إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم» ١: ٣١.

(٦٩) ينظر: الآلوسي، «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» ٧: ١٣٥؛ الشوكاني، «فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير» ٣: ٩٤.

(٧٠) ينظر: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، «لطائف الإشارات». تحقيق: إبراهيم البسيوني، (ط٣، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت) ٢: ٢٢٧.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

والدَّرْءُ: الدَّفع. يقال: دَرَأَهُ يَدْرَؤُهُ دَرْءًا ودَرْأَةً: دَفَعَهُ، وتَدارَأَ القومُ: تَدافَعوا، ودَارَأْتُ، بِالْهَمْزِ: دافَعْتُ، ودرأ العدو: دفعه، وكلُّ مَن دَفَعْتَه عَنْكَ فَقَدْ دَرَأْتَه[٧١].

ويزيد الدَّرْءُ عن مجرد الدفع بأنّ فيه سرعة ومفاجأة: «يقال: دَرَأَ فُلانٌ دُرُوءًا، إِذَا طَلَعَ مُفَاجَأَةً، كَأَنَّهُ انْدَرَأَ بِنَفْسِهِ، أَي انْدَفَعَ. ودَرَأَ فُلانٌ عَلَيْنَا، إِذَا طَلَعَ مِنْ حَيْثُ لا نَدْرِي. ويُقَالُ لِلسَّيْلِ إِذا أَتاك مِنْ حَيْثُ لا تَحْتَسِبه: سَيلٌ دَرْءٌ أَي يَدْفَع هَذَا ذاكَ وذاكَ هَذَا»[٧٢].

ومن لطائف البيان القرآني في هذا الموضع:

أولًا: بيان كمال اتصافهم بهذه الصفة، وذلك من وجوه:

أولها: إيثار التعبير بالمضارع في قوله تعالىٰ: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ معطوفًا علىٰ التعبير بالماضي في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾، وكان مقتضىٰ الظاهر أن يعطف علىٰ الماضي بالماضي، فيقال: «ودرؤوا بالحسنة السيئة». والسرّ في ذلك: إفادة تجدّد واستمرار دفعهم للسيئات بالحسنات؛ بحيث إذا وقعت منهم سيئة لم يصرّوا عليها، بل يبادرون من فورهم إلىٰ دفعها بالحسنة[٧٣].

ثانيها: التعبير بلفظ (الدَّرْء): ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾، دون لفظ (الدفع) أو غيره؛ حيث إنّ لفظ (الدَّرْء) يدلّ علىٰ السرعة والمفاجأة في الدفع؛ فكأنهم يبادرون من فورهم إلىٰ

(٧١) ينظر: الزمخشري، «أساس البلاغة» ١: ٢٨٢؛ ابن منظور، «لسان العرب» ١: ٧١، مادة: (درأ).

(٧٢) ينظر: ابن فارس، «مقاييس اللغة» ٢: ٢٧٣؛ ابن منظور، «لسان العرب» ١: ٧١، ٧٢.

(٧٣) مستفاد من: الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير» ١٣: ١٢٩.

دفع السيئة بالحسنة. «يقال: دَرَأَ فُلانٌ دُرُوءًا، إِذَا طَلَعَ مُفَاجَأَةً، كَأَنَّهُ انْدَرَأَ بِنَفْسِهِ، أَيِ انْدَفَعَ. ودَرَأَ فُلانٌ عَلَيْنَا، إِذَا طَلَعَ مِنْ حَيْثُ لا نَدْرِي. ويُقَالُ لِلسَّيْلِ إِذا أَتاكَ مِنْ حَيْثُ لا تَحْتَسِبه: سيلٌ دَرْءٌ أَي يَدْفَع هَذَا ذاكَ وذاكَ هَذَا»(٧٤).

ثالثها: تأكيد دفعهم للسيئات بالحسنات، وزيادة بيانه وإيضاحه، دلّ علىٰ ذلك التعبير بلفظ (الدَّرْء)؛ لأنّ الدَّرْء حقيقة في الدفع في المحسوسات -كما سبق بيانه-، واستعير ههنا للدفع المعنويّ (المبادرة إلىٰ دفع السيئات بكثرة الطاعات). وسرّ جمال هذا التعبير القرآني: إبراز حرص أولي الألباب علىٰ محو السيئات بالحسنات، وتصوير ذلك وهو أمر معنويّ بصورة من يدفع شيئًا محسوسًا بشيء محسوس؛ زيادة في البيان والإيضاح.

ثانيًا: ترغيب المؤمنين في الطاعات، وقد دلّ علىٰ ذلك:

أولها: التعبير بلفظي (الحسنة)، و(السيئة): ﴿وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾، وما يدلّ عليه ذلك من استحضار معنىٰ الحسنة بما تحمله من معاني البشر والسرور والخير في الدنيا والنعيم في الآخرة، ومعنىٰ السيئة بما تحمله من معاني الشؤم والبؤس والشرّ في الدنيا والعذاب في الآخرة؛ تحفيزًا للمؤمنين وترغيبًا لهم في المسارعة إلىٰ الطاعات.

ثانيها: تقديم الجار والمجرور: (بالحسنة) علىٰ المفعول: (السيئة)، مع أنّ الأصل في غير القرآن أن يقدم المفعول (السيئة) فيقال: (ويدفعون السيئةَ بالحسنةِ)؛ ولعلّ السرّ في ذلك هو: إظهار كمال العناية بالحسنات(٧٥)، والترغيب فيها،

(٧٤) ينظر: ابن فارس، «مقاييس اللغة» ٢: ٢٧٣؛ ابن منظور، «لسان العرب» ١: ٧١، ٧٢

(٧٥) الآلوسي، «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» ٧: ١٣٥.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

والإشارة إلىٰ أنّ حسناتهم أكثر وأعظم من سيئاتهم.

ثالثًا: الدلالة علىٰ مزيد العناية بأولي الألباب، وقد دلّ علىٰ ذلك:

- تكرير الاسم الموصول (الذين)، في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ۝٢٠ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ۝٢١ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ﴾، مع أنّ المراد به واحد في المواضع الثلاثة، مع اختلاف الصلات، وفي ذلك تعظيم لهم، ومزيد عناية بهم، والدلالة علىٰ أن هذه الصلات خصال عظيمة تقتضي الاهتمام بذكر من اتصف بها في كلّ موضع.

وفي التكرير تقرير للمعاني في الأنفس، وتثبيت لها في الصدور، ألا ترىٰ أنّه لا طريق إلىٰ تحفّظ العلوم إلا ترديد ما يرام تحفّظه منها، وكلّما زاد ترديده كان أمكن له في القلوب، وأرسخ له في الفهم، وأثبت للذكر، وأبعد من النسيان[٧٦]. وقد قيل: إن الكلام إذا تكرّر تقرّر[٧٧].

◆ ◆ ◆

(٧٦) الزمخشري، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» ٣: ٣٣٤.

(٧٧) محمد بن عبد الله الزركشي، «البرهان في علوم القرآن». تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩١هـ) ٣: ١٠.

المطلب الرابع
من لطائف البيان القرآني في جزاء أولي الألباب في سورة الرعد

◆ **قال الله تعالى:** ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۝٢٢ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝٢٣ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٢ – ٢٤].

المعنى:

أولئك الموصوفون بتلك الصفات الجليلة في الآيات السابقة، لهم العاقبة المحمودة في الدار الآخرة، وهي الجنة، ثم بيّن سبحانه أنها جنّات إقامة واستقرار خالدة، يدخلها أولو الألباب ويزيدهم الله فيها تعظيمًا وإكرامًا فيُلحق بهم فيها من كان صالحًا من آبائهم ونسائهم وأولادهم، وإن لم يبلغوا منازلهم في الصلاح، ليتمَّ سرورهم بهم، وذلك فضل من الله تعالىٰ يتلوه فضل آخر، وهو تشريفهم وتكريمهم بدخول الملائكة عليهم من كلّ باب من أبواب الجنة وفي كلّ آن، للتحية والإكرام والتهنئة بفوزهم بالجنة لقاء صبرهم في الدنيا، يسلمون عليهم ويبشرونهم بدوام السلامة مما كان في الدنيا، وكأنهم يقولون لهم: لئن تعبتم في دنياكم فقد فزتم ونعمتم في أخراكم، ثم يثني الله عليهم بحسن تلك العاقبة، أو يأمر ملائكته بالثناء عليهم: فنعم عاقبة الدنيا هذه الجنة التي فزتم بها، وكيف لا تكون كذلك وفيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، لا خطر علىٰ قلب بشر!!.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

ومن لطائف البيان القرآني في هذه الآيات الكريمة:

الدلالة علىٰ شرف أولي الألباب وعظيم جزائهم، وذلك من ناحيتين:

أولاهما: المبادرة إلىٰ الإعلان عن جزائهم والتعجيل بمسرتهم بما أعده الله لهم من الجزاء العظيم:

وقد دلّ علىٰ ذلك عدّة وجوه:

أوّلها: الإشارة إليهم باسم الإشارة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، في استهلال الحديث عن عظيم جزائهم، مع إمكان حذفه -في غير القرآن- دون خلل، بأن يقال: (لهم عقبىٰ الدار)؛ لكن روعة البيان اقتضت أن يشار إليهم نصًّا عند ذكر جزائهم؛ للمبالغة في الإعلان عنه، وزيادة إيضاحه وتقريره في نفوس السامعين، وبيان «أنهم جديرون بالحكم الوارد بعد اسم الإشارة؛ لأجل ما وصفوا به من الأوصاف العظيمة السابقة»[(٧٨)].

ثانيها: الفصل في قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝٢٢﴾؛ حيث فُصل عن ما سبقه، فلم يُعطف عليه بأيّ عاطف، مبادرة وتعجيلًا بمسرتهم بما أعدّه الله تعالىٰ لهم من الثواب العظيم، حيث جاء استئنافًا بيانيًّا[(٧٩)]؛ كأن سائلًا سأل: ما جزاء أولئك الموصوفين بتلك الصفات العظيمة؟ فجاء الجواب: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝٢٢﴾.

ثالثها: تقديم المعمول في قوله: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾، والأصل في غير القرآن: «يدخلون جنات عدن»؛ ولكن قُدِّم المعمول ههنا، تعجيلًا بمسرتهم، والدلالة علىٰ

(٧٨) الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير» ١٣: ١٣٠، بتصرف.

(٧٩) ويجوز أن تكون خبرًا للموصول الأول ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ﴾ وما عطف عليه، إذا أعرب مبتدأ، ينظر: محمود صافي، «الجدول في إعراب القرآن» ١٣: ١٢٠.

اختصاصهم به؛ كأنه قال: جنات عدن يدخلونها ولا يدخلون غيرها.

رابعها: الإيجاز في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾، وهو إيجاز بالحذف، والتقدير: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝٢٣﴾ قائلين، أو يقولون: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾، فالمحذوف هو القول الواقع حالًا من الفاعل الذي هو الواو في ﴿يَدْخُلُونَ﴾؛ فحذف القول ها هنا لدلالة الكلام عليه(٨٠). والسرّ في ذلك المبادرة والتعجيل بمسرّتهم وإسعادهم، حتىٰ لكأنّ الزمان يتقاصر عن ذكر هذا السؤال.

والثانية: الدلالة علىٰ علوّ منزلتهم وعظم ثوابهم:

وقد دلّ علىٰ ذلك وجوه عدّة:

أوّلها: إيثار التعبير باسم الإشارة للبعيد ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، دون القريب (هؤلاء)؛ للدلالة علىٰ علوّ منزلتهم ورفعة مكانتهم عند الله تعالىٰ.

ثانيها: التعبير بأسلوب القصر في قوله تعالىٰ: ﴿لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾؛ وهي الجنة، قُدِّمَ الخبر الجار والمجرور ﴿لَهُمْ﴾ علىٰ المبتدأ ﴿عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾(٨١)؛ حتىٰ لكأنهم مخصوصون بتلك العقبىٰ وحدهم دون غيرهم؛ بيانًا لعظمها ثوابهم.

---

(٨٠) ينظر مثلًا: إبراهيم بن السري بن سهل، «معاني القرآن وإعرابه». تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) ٣: ١٤٧؛ النحاس، «إعراب القرآن» ٢: ٢٢٣؛ الزمخشري، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» ٢: ٥٢٧؛ الزركشي، «البرهان في علوم القرآن» ٣: ١٧٩؛ أبو حيان، «البحر المحيط» ٦: ٣٨٣.

(٨١) ينظر: الشوكاني، «فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير» ٣: ٩٤؛ الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير» ١٣: ١٣٠؛ محيي الدين درويش، «إعراب القرآن وبيانه» ٥: ١١٦.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

ثالثها: إيثار التعبير بالجملة الاسمية، وتقديم المعمول على فعله في قوله: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا﴾؛ تأكيدًا لحسن جزائهم، ويجوز أن يقال في غير القرآن: «يدخلون جنات عدن».

رابعها: إيثار التعبير بلفظ (الدخول): في قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا﴾؛ للدلالة على تمكنهم في الجنة، واستحضار حالتهم البهيجة فيها(٨٢).

خامسها: أن الله تعالى يقرّ أعينهم بإلحاق صالحي أهليهم بهم في الجنة:

دلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ﴾، والمعنى: أن الله تعالى يلحق بهم مَنْ صلح من أهليهم وإن لم يبلغوا منازلهم؛ تعظيمًا لشأنهم، وزيادة في إدخال السرور والبهجة عليهم، وهذه الآية كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ﴾ [الطور: ٢١]. ويقال: إن من أعظم موجبات سرور أهل الجنة أن يجتمعوا فيتذكروا أحوالهم في الدنيا، ثم يشكرون الله على الخلاص منها والفوز بالجنة، ولذلك قال تعالى في صفة أهل الجنة: إنهم يقولون: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ [يس: ٢٦ - ٢٧](٨٣).

---

(٨٢) البقاعي، «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» ٤: ١٣١؛ الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير» ١٣: ١٣١.

(٨٣) مستفاد من: علي بن أحمد الواحدي، «التفسير البسيط». تحقيق: مجموعة من البحثين، (د.ط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: عمادة البحث العلمي، ١٤٣٠هـ) ١٢: ٣٤٢؛ الرازي، «التفسير الكبير» ١٩: ٣٦؛ وأبو السعود، «إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم» ٥: ١٨.

سادسها: تشريفهم وتكريمهم بدخول الملائكة عليهم من كلّ باب، وسلامهم عليهم.

دلّ علىٰ ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾.

وقد أُكِّدَ هذا التشريف والتكريم بالتعبير بالجملة الاسمية، وبالجمع (الملائكة)؛ فهم ملائكة كثيرون، يدخلون عليهم؛ لأجل التحية والإكرام.

وَبُولِغَ في استحضار ذلك التشريف والتكريم وتجدّده واستمراره بالتعبير بالمضارع ﴿يَدْخُلُونَ﴾، وببيان أنّ دخولهم هذا عليهم يكون: ﴿مِّن كُلِّ بَابٍ﴾؛ بحيث لا يخلو باب من أبواب بيوتهم في الجنة من دخول ملائكة، وتعدّد الجهات يشعر بتعدّد المأتيات، فإنّ لكلّ جهة تحفة، مما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت، ولا خطر علىٰ قلب بشر.

ويفهم من النصّ الكريم أن هذا الدخول لما كان مجلبة للمسرّة والتكريم كان كثيرًا في الأمكنة، ويفهم منه أن ذلك كثير في الأزمنة أيضًا، فهو متكرّر؛ لأنهم ما دخلوا من كلّ باب إلا لأن كلّ باب مشغول بطائفة منهم، فكأنه قيل: من كلّ باب في كلّ آن، والإكثار من ترداد رسل الملك أعظم في الفخر وأكثر في السرور والعزّ(٨٤).

ومما زاد هذا التكريم تأكيدًا وشرفًا وبالغ في استحضار تلك الأحوال العظيمة ذِكْرُ تحية الملائكة لهم: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾؛ احتفاءً بهم وتعظيمًا لهم. وهكذا صوّر النصُّ الكريم ذلك المشهد العظيم كأننا نراه رأي العين، فكان أوقع في النفس، وأبلغ تصويرًا، وأدق تعبيرًا.

(٨٤) ينظر: البقاعي، «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» ١٠: ٣٣٢؛ الآلوسي، «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» ٧: ١٣٧؛ الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير» ١٣: ١٣٢.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

سابعها: الثناء عليهم بتمام صبرهم:

دلّ على ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾، أي: هذه الكرامة العظمىٰ بما صبرتم، أي: بسبب صبركم، أو بدل ما احتملتم من مشاق الصبر ومتاعبه، والمعنىٰ: لئن تعبتم في الدنيا لقد استرحتم الساعة. وتخصيص الصبر بما ذكر من بين الصلات السابقة لما أن له دخلًا في كلّ ما سبق ذكره من أوصافهم، ومزية زائدة من حيث إنه ملاك الأمر في كلّ منها، وأن شيئًا منها لا يعتد به إلا بأن يكون لابتغاء وجه الله تعالىٰ وتقدس[٨٥].

ثامنها: الثناء علىٰ حسن عاقبتهم:

دلّ عليه قوله تعالىٰ: ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝٢٤﴾، إذ هو متفرع عن قوله تعالىٰ: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾، والسياق يدلّ علىٰ أنه من تتمة سلام الملائكة عليهم وتهنئتهم لهم، فإن كان من ثناء الله تعالىٰ علىٰ عاقبتهم فهو أجل وأعظم من كلّ وجه.

ومما زاد هذا الثناء روعة مجيئه علىٰ أسلوب الإيجاز، وهو إيجاز بالحذف، حيث حذف المخصوص بالمدح (الجنة) لدلالة المقام عليه، لذكره في الآية السابقة، والتقدير: فنعم عقبىٰ الدار الجنة، أو هي[٨٦].

(٨٥) ينظر: أبو السعود، «إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم» ٥: ١٨؛ الآلوسي، «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» ٧: ١٣٨، بتصرف.

(٨٦) ينظر: أبو حيان، «البحر المحيط» ٦: ٣٨٣؛ أبو السعود، «إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم» ٥: ١٨، الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير»، ١٣: ١٣٢؛ محيي الدين الدرويش، «إعراب القرآن وبيانه» ٥: ١١٧.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، الذي بنعمته تتم الصالحات، وبنور هديه تتبدّد الظلمات، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد أشرف البريات، وسيد الكائنات، وعلىٰ آله وصحبه وَمَنْ تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

وبعد، فقد تبيّن لي من خلال هذا البحث (من لطائف البيان القرآني في آيات أولي الألباب في سورة الرعد) عددٌ **من النتائج والتوصيات**.

◆ **أما النتائج، فمن أهمّها ما يأتي:**

أولًا: أنّ لطائف آيات القرآن الكريم معين لا ينضب ولا تنقضي عجائبه، وهي من أهمّ مظاهر إعجازه، وسبب عظيم في التعرف علىٰ هداياته والعمل بها.

ثانيًا: أن البيان القرآني: هو ما تضمنه النص القرآني الكريم من جليل المعاني وعظيم الحِكَم والأحكام؛ المستنبطة من جزالة ألفاظه، وبديع نظمه، وبلاغة تعبيره، وروعة أسلوبه، وفصاحة خطابه، التي بلغت الحدَّ الذي لا يستطيعه الخلق مجتمعين. وأن لطائف البيان القرآني: هي تلكم المعاني الدقيقة المستنبطة من ألفاظ القرآن الكريم وعباراته وأساليبه وسياقاته.

ثالثًا: أنّ أولي الألباب هم أهل الإيمان الكامل، وأصحاب البصائر النقية، والقلوب الطاهرة، والعقول الخالصة من كلّ شوب وكدر.

رابعًا: أنّ الله تعالىٰ وَصَفَهُم في سورة الرعد بعشر صفات، أبان فيها عن علوّ

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

منزلتهم وشرفهم ورسوخ تلك الصفات فيهم، وعظيم جزائهم عنده تعالىٰ، ولو لم يكن في القرآن الكريم إلا هذه الآيات في بيان شرفهم وعِظَم جزائهم لكفاهم شرفًا وتعظيمًا.

خامسًا: من لطائف البيان القرآني في قوله تعالىٰ: ﴿۞ أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [الرعد: ١٩]:

١- المبالغة في نفي التشابه بين من أذعنوا للحق وآمنوا به، ومن جحدوه وأعرضوا عنه، وقد دلّ علىٰ ذلك أمران: أولهما: ورود الأسلوب بصيغة الاستفهام الذي معناه الإنكار، دون صيغة الإنكار المجرد. والثاني: ورود الأسلوب علىٰ طريقة التشبيه السلبي.

٢- الإمعان في ذم أهل الكفر والجحود وتقبيحهم، وقد دلّ عليه تسمية الكافر بالأعمىٰ عمىٰ البصيرة في قوله تعالىٰ: ﴿كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ﴾ علىٰ طريق الاستعارة.

٣- الإشارة إلىٰ سبب جحودهم؛ وهو أنهم ليسوا من أهل التذكر والاتعاظ؛ دلّ عليها ورود قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ تعليلا لبيان سبب عدم إيمانهم.

٤- المبالغة في التعريض بذمّ الكافرين؛ دلّ عليها مجيء قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ بأسلوب القصر.

سادسًا: من لطائف البيان القرآني في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [الرعد: ١٩]: المبالغة في مدح أولي الألباب بكمال تذكُّرهم واتعاظهم؛ دلَّ علىٰ ذلك أمران: أولهما: التعبير بأسلوب القصر في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾. والثاني: إيثار التعبير بالمضارع في قوله: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ﴾.

سابعًا: من لطائف البيان القرآني في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ۝٢٠﴾:

الدلالة علىٰ رسوخ هاتين الصفتين (وفائهم بالعهد، وعدم نقضهم الميثاق) فيهم؛ دل علىٰ ذلك عدّة أمور:

أولها: ورود قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ۝٢٠﴾ بعد قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝١٩﴾ مفصولًا بغير عطف عليه. وثانيها: تأكيد وفائهم بعهد الله بنفي نقضهم للميثاق، وهو مبني علىٰ أن «العهد» و«الميثاق» مترادفان. وثالثها: تأكيد نفي نقضهم للميثاق، بعد تأكيده ضمنًا في النص علىٰ وفائهم بكل عهود الله تعالىٰ؛ فهو من ذكر الخاصّ بعد العامّ، وهو مبنيّ علىٰ أن «العهد» و«الميثاق» متغايران. ورابعها: تأكيد نفي نقضهم لكل المواثيق، بعد تأكيد وفائهم بعهد خاص من عهود الله تعالىٰ؛ فهو من ذكر العامّ بعد الخاصّ، وهو مبنيّ علىٰ أنّ «العهد» و«الميثاق» متغايران أيضًا. وخامسها: التعبير بالجملة الاسمية، وهو من أساليب التوكيد. وسادسها: التعبير بالمحسوس (النقض) عن المعنويّ (إبطال الميثاق)؛ ليزداد المعنىٰ وضوحًا وتأكيدًا؛ وذلك علىٰ طريق الاستعارة. وسابعها: الدلالة علىٰ تجدد اتصافهم بهاتين الصفتين واستمراره؛ دلّ عليه التعبير بالمضارع في: ﴿يُوفُونَ﴾، و﴿وَلَا يَنقُضُونَ﴾. وثامنها: التعجيل بذكر أوصافهم؛ حيث تضمّن قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ۝٢٠﴾، إيجازًا بالحذف.

ثامنًا: من لطائف البيان القرآني في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾:

١ – الدلالة علىٰ رسوخ هذه الصفة (وَصْلِهِم ما أمر الله به أن يوصل) فيهم؛

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

دلَّ على ذلك عدة أمور؛ أولها: التعبير بالاسم الموصول ﴿وَٱلَّذِينَ﴾. وثانيها: التعبير بلفظ الوصل في: ﴿يَصِلُونَ﴾. وثالثها: إيثار التعبير بالمضارع في قوله تعالىٰ: ﴿يَصِلُونَ﴾. ورابعها: تأكيد رسوخ هذه الصفة وثباتها فيهم بإضافة هذا القيد: ﴿أَن يُوصَلَ﴾.

٢- تأكيد صلاح علاقتهم بالعباد؛ دلَّ عليه مجيء قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ بعد قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ۝٢٠﴾ من قبيل ذكر الخاص بعد العام؛ تأكيدًا علىٰ الخاص واعتناء بشأنه.

٣- التعريض بذمّ المشركين وأضرابهم؛ حيث تضمّن قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ -بجانب الثناء علىٰ أولي الألباب- التعريض بذمّ المشركين ومن علىٰ شاكلتهم.

تاسعًا: من لطائف البيان القرآني في قوله تعالىٰ: ﴿وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ﴾:

١- الدلالة علىٰ رسوخ هاتين الصفتين (خشيتهم الله تعالىٰ، وخوفهم سوء الحساب) فيهم؛ دلّ علىٰ ذلك وجوه؛ أولها: إيثار التعبير بالمضارع في قوله تعالىٰ: ﴿وَيَخۡشَوۡنَ﴾، و﴿وَيَخَافُونَ﴾. وثانيها: عطفُ قوله تعالىٰ: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ﴾، علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ﴾؛ عطفًا للخاص علىٰ العام؛ تأكيدًا للخاص واعتناءً بشأنه. وثالثها: عطفُ قوله تعالىٰ: ﴿وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ﴾، علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾؛ عطفًا للعام علىٰ الخاص؛ تأكيدًا للعام واعتناءً بشأنه. ورابعها: الدلالة علىٰ كمال الرعاية والعناية بهم؛ دلّ علىٰ ذلك التعبير بلفظ الرب في قوله تعالىٰ: ﴿وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ﴾.

٢- التعبير بالخشية في جانب الله تعالىٰ، وبالخوف في جانب سوء الحساب، في قوله تعالىٰ: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾.

عاشرًا: من لطائف البيان القرآني في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾:

الدلالة علىٰ كمال اتصافهم بهذه الصفة (صبرهم ابتغاء وجه ربهم)، وقد دلّ علىٰ ذلك وجوه؛ أولها: التعبير بالاسم الموصول (الذين). وثانيها: مجيء التعبير في الآية بالماضي، حيث قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾، ولم يقل: (والذين يصبرون)، مع أن الآية معطوفة علىٰ الآيتين قبلها، وقد عُبِّر بالمضارع فيهما. وثالثها: مجيء الصبر ههنا مقيدًا بالصبر ابتغاء وجه ربهم، في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾.

حادي عشر: من لطائف البيان القرآني في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾:

الدلالة علىٰ كمال اتصافهم بهذه الصفة (إقامتهم الصلاة)؛ دلّ علىٰ ذلك وجوه: أولها: التعبير عن الأداء بالإقامة علىٰ سبيل الاستعارة. وثانيها: إعادة إفراد الصلاة بالذكر مع أنها داخلة فيما سبق. وثالثها: إيثار التعبير بالماضي: ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ مع أنه معطوف علىٰ المضارع.

ثاني عشر: من لطائف البيان القرآني في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾:

١- بيان كمال اتصافهم بهذه الصفة (إنفاقهم مما رزقهم الله سرا وعلانية)؛ دلّ علىٰ ذلك عدة وجوه؛ أولها: إيثار التعبير بالماضي: ﴿وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾، مع أنه معطوف علىٰ المضارع. وثانيها: الدلالة علىٰ عموم إنفاقهم من كلّ ما رزقهم الله

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

تعالىٰ من النعم الظاهرة والباطنة. وثالثها: الدلالة علىٰ شدّة حرصهم علىٰ الإنفاق في جميع الأحوال؛ دلّ عليه قوله تعالىٰ: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾. ورابعها: الدلالة علىٰ شدّة إخلاصهم في الإنفاق؛ أشار إليه قوله تعالىٰ: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ من وجهين: الأول: الإشارة إلىٰ استواء الحالتين عندهم تنبيهًا علىٰ شدّة إخلاصهم. والثاني: الإشارة إلىٰ تفضيلهم صدقة السرّ علىٰ صدقة العلانية؛ حيث قُدِّمَ لفظ السرّ علىٰ لفظ العلانية. وخامسها: الدلالة علىٰ اعتدالهم في الإنفاق؛ دلّ علىٰ ذلك التعبير بـ (من) التبعيضية في قوله تعالىٰ: ﴿مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾.

٢- بيان عدالة الشريعة السلامية؛ حيث لم تكلف الناس حرجًا في الإنفاق؛ دلّ علىٰ ذلك التعبير بـ (من) التبعيضية، في قوله تعالىٰ: ﴿مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾.

٣- تعظيم رزق الله تعالىٰ إياهم: دلّ علىٰ ذلك إسناد الرزق إلىٰ ضمير الله تعالىٰ في قوله: ﴿مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾، مع أنّ ذلك معلوم عند سائر المؤمنين.

ثالث عشر: من لطائف البيان القرآني في قوله تعالىٰ: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾:

١- بيان كمال اتصافهم بهذه الصفة (مبادرتهم إلىٰ دفع السيئات بالحسنات)، وذلك من وجوه:

أولها: إيثار التعبير بالمضارع: ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾ معطوفًا علىٰ التعبير بالماضي قبله. وثانيها: التعبير بلفظ (الدَّرْء)، دون لفظ (الدَّفع) أو غيره. وثالثها: تأكيد دفعهم للسيئات بالحسنات، وزيادة بيانه وإيضاحه؛ دلّ علىٰ ذلك التعبير بلفظ (الدَّرْء) خاصة.

٢- ترغيب المؤمنين في الطاعات؛ دلّ علىٰ ذلك أمران: أولهما: التعبير بلفظي

(الحسنة)، و(السيئة). والثاني: تقديم الجار والمجرور: (بالحسنة) على المفعول: (السيئة).

٣- الدلالة على مزيد العناية بأولي الألباب؛ دلّ على ذلك تكرير الاسم الموصول (الذين)، في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ۝٢٠ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ۝٢١ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ﴾، مع أنّ المراد به واحد في المواضع الثلاثة، مع اختلاف الصلات.

رابع عشر: من لطائف البيان القرآني في جزاء أولي الألباب في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ۝٢٢ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ۝٢٤﴾ [الرعد: ٢٢ – ٢٤] الدلالة على شرف أولي الألباب وعظيم جزائهم، وذلك من ناحيتين:

أولاهما: المبادرة إلى الإعلان عن جزائهم والتعجيل بمسرتهم بما أعده الله لهم من الجزاء العظيم؛ دلّ على ذلك وجوه؛ أوّلها: الإشارة إليهم باسم الإشارة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾. وثانيها: الفصل في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ۝٢٢﴾؛ حيث فُصل عن ما سبقه، فلم يُعطف عليه بأيّ عاطف. وثالثها: تقديم المعمول في قوله: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا﴾. ورابعها: الإيجاز بالحذف في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ﴾.

والثانية: الدلالة على علوّ منزلتهم وعِظَم ثوابهم؛ دلّ على ذلك وجوه؛ أوّلها: إيثار التعبير باسم الإشارة للبعيد ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، دون القريب (هؤلاء). وثانيها: التعبير بأسلوب القصر في قوله تعالى: ﴿لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾. وثالثها: إيثار التعبير بالجملة الاسمية، وتقديم المعمول على فعله في قوله: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا﴾. ورابعها: إيثار

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

التعبير بلفظ (الدخول) في قوله تعالىٰ: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا﴾. وخامسها: أن الله تعالىٰ يقرّ أعينهم بإلحاق صالحي أهليهم بهم في الجنة؛ دلّ عليه قوله تعالىٰ: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ﴾. وسادسها: تشريفهم وتكريمهم بدخول الملائكة عليهم من كلّ باب، وسلامهم عليهم؛ دلّ عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ﴾. وسابعها: الثناء عليهم بتمام صبرهم؛ دلّ عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡ﴾. وثامنها: الثناء علىٰ حسن عاقبتهم؛ دلّ عليه قوله تعالىٰ: ﴿فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٤﴾.

خامس عشر: تبين من خلال البحث السرُّ في روعة التعبير القرآني بكل وجه من تلك الوجوه في موضعه؛ بما يغني عن إعادة ذكره هنا.

سادس عشر: أهمية البحث في لطائف معاني القرآن الكريم، وتقديمها للناس في صورة واضحة موجزة؛ لأنها سبيل عظيم لتدبّر آيات القرآن الكريم وفهمها والعمل بها.

سابع عشر: أن لطائف البيان القرآني ودقائقه تعد من دلائل إعجازه، وأنه ليس من قول البشر.

◆ وأما التوصيات؛ فأهمها:

أولًا: أوصي الباحثين والباحثات في التفسير وعلوم القرآن بمواصلة العمل علىٰ الدراسات العلمية التي تبرز لطائف البيان القرآني علىٰ مستوىٰ سور القرآن الكريم وموضوعاته؛ لأن هذا أحد مظاهر إعجاز القرآن الكريم، وباب عظيم من أبواب هداياته.

ثانيًا: أوصي أن تركز هذه الدراسات علىٰ بيان لطائف المعاني المترتبة علىٰ الصور البلاغية، دون الخوض في تفاصيل القضايا البلاغية؛ لأن هذا من عمل البلاغيين، حتىٰ يكون التركيز علىٰ محل التدبر وموطن الهداية.

وأخيرًا: أوصي نفسي والمسلمين عامة بالتأسي بأولي الألباب، علَّنا نكون منهم، أو نحشر معهم، وبمداومة تدبر آيات القرآن الكريم، لاستجلاء دقائقها ولطائفها، والعمل بهداياتها.

والله تعالىٰ أسأل أن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجبر تقصيري، وأن يعفو عني، إنه ﷻ ولي ذلك والقادر عليه، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وَمَنْ تَبِعَ هديه إلىٰ يوم الدين.

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

ثبت المصادر والمراجع

- ابن الأثير، أبو الفتح، ضياء الدين. *«الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور»*. تحقيق: مصطفىٰ جواد. (د.ط، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٦م).
- ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد. *«التسهيل لعلوم التنزيل»*. تحقيق: د. عبد الله الخالدي. (د.ط، بيروت: دار الأرقم، ١٤١٦هـ).
- ابن عطية، أبو محمد، عبد الحق بن غالب. *«المحرر الوجيز»*. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي. (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
- ابن فارس، أحمد بن فارس. *«مقاييس اللغة»*. تحقيق: عبد السلام هارون. (د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م).
- ابن قتيبة، أبو محمد، عبد الله بن مسلم. *«غريب القرآن»*. تحقيق: أحمد صقر. (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م).
- ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر. *«تفسير القرآن العظيم»*. تحقيق: سامي سلامة. (د.ط، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم. *«لسان العرب»*. (د.ط، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
- أبو السعود، محمد بن محمد العمادي. *«إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم»*. (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
- أبو حيان، محمد بن يوسف. *«البحر المحيط»*. تحقيق: صدقي جميل. (د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).
- الآلوسي، شهاب الدين، محمود بن عبد الله. *«روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني»*. تحقيق: علي عبد الباري عطية. (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
- البخاري، محمد بن إسماعيل. *«صحيح البخاري»*. عناية: محمد زهير الناصر. (د.ط، القاهرة: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).
- البغوي، محيي السنة، أبو محمد، الحسين بن مسعود. *«معالم التنزيل»*. ت: عبد الرزاق المهدي. (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).
- البقاعي، إبراهيم بن عمر. *«نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»*. (د.ط، القاهرة: دار الكتاب

الإسلامي، د.ت).

- البيضاوي، ناصر الدين، عبد الله بن عمر. *«أنوار التنزيل»*. (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
- الثعلبي، أحمد بن محمد. *«الكشف والبيان»*. تحقيق: أبي محمد بن عاشور. (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م).
- الجاحظ، عمرو بن بحر. *«البيان والتبيين»*. (د.ط، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣هـ).
- الجرجاني، أبو بكر، عبد القاهر. *«دلائل الإعجاز في علم المعاني»*. تحقيق: محمود شاكر. (د.ط، القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٩٢م).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. *«الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية»*. تحقيق: أحمد عطا. (د.ط، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).
- الخازن، علاء الدين، علي بن محمد. *«لباب التأويل في معاني التنزيل»*. (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
- الخطيب الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد. *«السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير»*. (د.ط، مصر: المطبعة الأميرية، ١٢٨٥هـ).
- الرازي، أبو عبد الله، محمد بن عمر. *«التفسير الكبير»*. (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).
- الراغب، أبو القاسم، الحسين بن محمد. *«المفردات في غريب القرآن»*. تحقيق: صفوان عدنان. (د.ط، دمشق: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢هـ).
- الزبيدي، محمد بن محمد. *«تاج العروس من جواهر القاموس»*. تحقيق: مجموعة من المحققين. (د.ط، الكويت: دار الهداية، ١٩٦٥م).
- الزجاج، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل. *«معاني القرآن وإعرابه»*. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- الزركشي، بدر الدين، محمد بن عبد الله. *«البرهان في علوم القرآن»*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (د.ط، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩١هـ).
- الزمخشري، أبو القاسم، محمود بن عمرو. *«أساس البلاغة»*. تحقيق: محمد باسل عيون السود. (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).
- الزمخشري، أبو القاسم، محمود بن عمرو. *«الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل»*. (د.ط، بيروت:

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

- السمرقندي، أبو الليث، نصر بن محمد. *«بحر العلوم»*. تحقيق: علي معوض وآخرين. (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م).
- الشوكاني، محمد بن علي. *«فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير»*. (د.ط، دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ).
- الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. *«التحرير والتنوير»*. تحقيق: د. عبد الله الخالدي. (د.ط، بيروت: دار الأرقم، ١٤١٦هـ).
- الطبري، محمد بن جرير. *«جامع البيان عن تأويل آي القرآن»*. تحقيق: أحمد شاكر. (د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م).
- الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد. *«كتاب الأربعين في أصول الدين»*. (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر. *«بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز»*. (د.ط، القاهرة: المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، ١٩٩٦م).
- القاسمي، محمد جمال الدين. *«محاسن التأويل»*. تحقيق: محمد باسل عيون السود. (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).
- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد. *«الجامع لأحكام القرآن»*. تحقيق: أحمد البردوني. (د.ط، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م).
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك. *«لطائف الإشارات»*. تحقيق: إبراهيم البسيوني. (ط٣، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت).
- المطعني، عبد العظيم. *«خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية»*. (د.ط، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٢م).
- النحاس، أبو جعفر، أحمد بن محمد. *«إعراب القرآن»*. تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم. (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ٤٢١هـ).
- النحاس، أبو جعفر، أحمد بن محمد. *«معاني القرآن»*. تحقيق: محمد علي الصابوني. (د.ط، مكة: جامعة أم القرىٰ، ١٤٠٩هـ).
- النسفي، أبو البركات، عبد الله بن أحمد. *«مدارك التنزيل وحقائق التأويل»*. تحقيق: يوسف علي بديوي. (د.ط، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ).

- النيسابوري، نظام الدين، الحسن بن محمد. *«غرائب القرآن ورغائب الفرقان»*. تحقيق: زكريا عميرات. (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م).
- الهرري، محمد الأمين بن عبد الله. *«تفسير حدائق الروح والريحان»*. مراجعة: د. هاشم مهدي. (د.ط، بيروت: دار طوق النجاة، ٢٠٠١م).
- الواحدي، أبو الحسن، علي بن أحمد. *«التفسير البسيط»*. تحقيق: مجموعة من البحثين. (د.ط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: عمادة البحث العلمي، ١٤٣٠هـ).
- الواحدي، أبو الحسن، علي بن أحمد. *«التفسير الوسيط»*. تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرين. (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م).
- حبنكة، عبد الرحمن حسن. *«البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها»*. (د.ط، بيروت – دمشق: دار القلم، الدار الشامية، ١٩٩٦م).
- ربيع الجهمي، ربيع يوسف الجهمي. *«مشكلة سوء الإنفاق وكيف عالجها القرآن»*. مجلة كلية الدراسات الإسلامية بسوهاج، بمصر، (٢٠١٦م).
- طنطاوي، محمد سيد. *«التفسير الوسيط»*. (د.ط، القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٩٨م).
- عياض، أبو الفضل، القاضي عياض بن موسىٰ. *«الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ»*. (د.ط، بيروت: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨م).
- محمود صافي، محمود بن عبد الرحيم. *«الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة»*. (د.ط، دمشق: دار الرشيد، ١٤١٨هـ).
- محيي الدين درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفىٰ. *«إعراب القرآن وبيانه»*. (د.ط، سوريا: دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ١٤١٥هـ).

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

References and Sources

- Ibn Al-Athīr, Abū Al-Fatḥ, Ḍiyā' Al-Dīn. *"Al-Jāmi' Al-Kabīr Fī Ṣinā'at Al-Manẓūm Min Al-Kalām Wa-Al-Manthūr"*. investigated by: Muṣṭafá Jawād. (No Edition, Iraqi Scientific Complex Press, 1956 AD).
- Ibn Juzayy, Abū Al-Qāsim, Mohammed ibn Ahmed. *"Al-Tas'hīl li-'Ulūm Al-tanzīl"*. investigated by Dr. 'Abd Allāh Al-Khālidī. (No Edition, Beirut: Dār Al-Arqam, 1416 AH).
- Ibn 'Aṭīyah, Abū Mohammed, 'Abd Al-Ḥaqq ibn Ghālib. *"Al-Muḥarrir Al-Wajīz"*. investigated by: 'Abd Al-Salām 'Abd Al-Shāfī. (No Edition, Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmīyah, 1422 AH).
- Ibn Fāris, Ahmed ibn Fāris. *"Maqāyīs Al-lughah"*. investigated by: 'Abd Al-Salām Hārūn. (No Edition, Beirut: Dār Al-Fikr, 1979 AD).
- Ibn Qutaybah, Abū Mohammed, 'Abd Allāh ibn Muslim. *"Gharīb Al-Qur'ān"*. investigated by: Ahmed Ṣaqr. (No Edition, Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmīyah, 1978 AD).
- Ibn Kathīr, Abū Al-Fidā', Ismā'īl ibn 'Umar. "*Tafsīr Al-Qur'ān Al-'aẓīm*". investigated by: Sāmī Salāmah. (No Edition, Dar Ṭaybah Publishing and Distribution, 1999 AD).
- Ibn manẓūr, Mohammed ibn Mukarram. *"Lisān Al-'Arab"*. (No Edition, Beirut: Dār Ṣādir, 1414 AH).
- Abū Al-Sa'ūd, Mohammed ibn Mohammed Al-'Iemādī. "*Irshād Al-'aql Al-Salīm Ilá Mazāyā Al-Kitāb Al-Karīm*". (No Edition, Beirut: Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-'Arabī, No Date).
- Abū Ḥayyān, Mohammed ibn Yūsuf. *"Al-Baḥr Al-muḥīṭ"*. investigated by: Ṣidqī Jamīl. (No Edition, Beirut: Dār Al-Fikr, 1420 AH).
- Al-Ālūsī, Shihāb Al-Dīn, Maḥmūd ibn 'Abd Allāh. *"Rūḥ Al-ma'ānī fī tafsīr Al-Qur'ān Al-'Aẓīm wa-Al-Sab' Al-mathānī"*. investigated by: 'Alī 'Abd Al-Bārī 'Aṭīyah. (No Edition, Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmīyah, 1415 AH).
- Al-Bukhārī, Mohammed ibn Ismā'īl. "*Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī*". Cared by: Mohammed Zuhayr Al-Nāṣir. (No Edition, Cairo: Ṭawq Al-najāh Press, 1422 AH).
- Al-Baghawī, Muḥyī Al-Sunnah, Abū Mohammed, Al-Ḥusayn ibn Mas'ūd. *"Ma'ālim Al-tanzīl"*. investigated by: 'Abd Al-Razzāq Al-Mahdī. (No Edition, Beirut: Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-'Arabī, 1420 AH).
- Al-Biqā'ī, Ibrāhīm ibn 'Umar. *"Naẓm Al-Durar Fī Tanāsub Al-Āyāt Wa-Al-Suwar"*. (No

Edition, Cairo, Islamic Book Press, No Date).

- Al-Baydāwī, Nāṣir Al-Dīn, ‘Abd Allāh ibn ‘Umar. *"Anwār Al-tanzīl"*. (No Edition, Beirut: Dār Iḥyā’ Al-Turāth Al-‘Arabī, 1418 AH).
- Al-Tha‘labī, Ahmed ibn Mohammed. *"Al-kashf wa-Al-bayān"*. investigated by: Abī Mohammed ibn ‘Āshūr. (No Edition, Beirut: Dār Iḥyā’ Al-Turāth Al-‘Arabī, 2002 AD).
- Al-Jāḥiẓ, ‘Amr ibn Baḥr. *"Al-Bayān wa-Al-tabyīn*". (No Edition, Beirut: Al-Hilal Bookstore and Press, 1423 AH).
- Al-Jawharī, Ismā‘īl ibn Ḥammād. *"Al-ṣiḥāḥ Tāj Al-lughah wa-ṣiḥāḥ Al-‘Arabīyah"*. investigated by: Ahmed ‘Aṭā. (No Edition, Beirut: Dār Al-‘Ilm lil-Malāyīn, 1987 AD).
- Al-Khāzin, ‘Alā’ Al-Dīn, ‘Alī ibn Mohammed. *"Lubāb Al-ta’wīl fī ma‘ānī Al-tanzīl"*. (No Edition, Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmīyah, 1415 AH).
- Al-Khaṭīb Al-Shirbīnī, Shams Al-Dīn Mohammed ibn Ahmed. *"Al-Serāj Al-munīr fī Al-i‘ānah ‘alá ma‘rifat ba‘ḍ ma‘ānī kalām Rabbinā Al-Ḥakīm Al-khabīr"*. (No Edition, Egypt : Al-Amīrīyah Press, 1285 AH).
- Al-Zajjāj, Abū Isḥāq, Ibrāhīm ibn Al-sirrī ibn Sahl. *"Ma‘ānī Al-Qur’ān wa-I‘rābuh"*. investigated by: ‘Abd Al-Jalīl ‘Abduh Shalabī. (First Edition, Beirut: ‘Ālam Al-Kutub, 1408 AH-1988 AD)
- Al-Rāzī, Abū ‘Abd Allāh, Mohammed ibn ‘Umar. *"Al-tafsīr Al-kabīr"*. (No Edition, Beirut: Dār Iḥyā’ Al-Turāth Al-‘Arabī, 1420 AH).
- Al-Rāghib, Abū Al-Qāsim, Al-Ḥusayn ibn Mohammed. *"Al-Mufradāt fī Gharīb Al-Qur’ān"*. investigated by: Ṣafwān ‘Adnān. (No Edition, Dimashq : Dār Al-Qalam, Al-Dār Al-Shāmīyah, 1412 AH).
- Rabī‘ Al-Jahmī, Rabī‘ Yūsuf Al-Jahmī. *"The Problem of Misspending and How the Holy Quran Dealt it"*. Journal of College of Islamic Studies in Sohaj, Egypt, (2016 AD).
- Al-Zubaydī, Mohammed ibn Mohammed. *"Tāj Al-‘arūs min Jawāhir Al-Qāmūs"*. investigated by: a group of reviewers. (No Edition, Al-Kuwait : Dār Al-Hidāyah, 1965 AD).
- Al-Zarkashī, Badr Al-Dīn, Mohammed ibn ‘Abd Allāh. *"Al-burhān fī ‘ulūm Al-Qur’ān*". investigated by: Mohammed Abū Al-Faḍl Ibrāhīm. (No Edition, Beirut: Dār Al-Ma‘rifah, 1391 AH).
- Al-Zamakhsharī, Abū Al-Qāsim, Maḥmūd ibn ‘Amr. *"Asās Al-balāghah"*. investigated by: Mohammed Bāsil ‘Uyūn Al-Sūd. (No Edition, Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmīyah, 1998 AD).
- Al-Zamakhsharī, Abū Al-Qāsim, Maḥmūd ibn ‘Amr. *"Al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ Al-tanzīl"*. (No Edition, Beirut: Dār Al-Kitāb Al-‘Arabī, 1407 AH).
- Al-Samarqandī, Abū Al-Layth, Naṣr ibn Mohammed. *"Baḥr Al-‘Ulūm"*. investigated by: ‘Alī Mu‘awwaḍ et al. (No Edition, Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmīyah, 1993 AD).

Q1: 0.375 (2021) معامل تأثير آرسيف لعام
(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- Al-Shawkānī, Mohammed ibn ʻAlī. "*Fatḥ Al-qadīr Al-Jāmiʻ bayna Fannī Al-riwāyah wa-Al-dirāyah fī ʻilm Al-tafsīr*". (No Edition, Dimashq : Dār Ibn Kathīr, 1414 AH).
- Al-Ṭāhir ibn ʻĀshūr, Mohammed Al-Ṭāhir ibn Mohammed. *"Al-Taḥrīr wa-Al-tanwīr"*. investigated by Dr. ʻAbd Allāh Al-Khālidī. (No Edition, Beirut: Dār Al-Arqam, 1416 AH).
- Al-Ṭabarī, Mohammed ibn Jarīr. *"Jāmiʻ Al-Bayān ʻan Taʼwīl āy Al-Qurʼān"*. investigated by: Ahmed Shākir. (No Edition, Beirut: Al-Risāla Foundation, 2000 AD).
- Ṭanṭāwī, Mohammed Sayyid. "*Al-tafsīr Al-Wasīṭ*". (No Edition, Cairo: Dar Nahḍat Miṣr, 1998 AD).
- Ḥabannakah, ʻAbd Al-Raḥmān Ḥasan. "*the Arabic Rhetoric; Basics, Sciences, and Basics*". (No Edition, Beirut-Dimashq : Dār Al-Qalam, Al-Dār Al-Shāmīyah, 1996 AD).
- Al-Maṭʻanī, ʻAbd Al-ʻAẓīm. *"Features of Quranic Expression and its Rhetoric Characteristics*". (No Edition, Cairo : Wahba Bookstore, 1992 AD).
- Al-Jurjānī, Abū Bakr, ʻAbd Al-Qāhir. *"Dalāʼil Al-iʻjāz fī ʻilm Al-maʻānī"*. investigated by: Maḥmūd Shākir. (No Edition, Cairo : Al-madanī Bookstore, 1992 AD).
- Al-Ghazālī, Abū Ḥāmid, Mohammed ibn Mohammed. *"Kitāb Al-arbaʻīn fī uṣūl Al-Dīn"*. (No Edition, Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʻIlmīyah, No Date).
- Al-Fīrūzābādī, Majd Al-Dīn Abū Ṭāhir. *"Baṣāʼir dhawī Al-Tamyīz fī Laṭāʼif Al-Kitāb Al-ʻAzīz"*. (No Edition, Cairo : Supreme Council of Islamic Afafirs, 1996 AD).
- Al-Qāsimī, Mohammed Jamāl Al-Dīn. *"Maḥāsin Al-taʼwīl"*. investigated by: Mohammed Bāsil ʻUyūn Al-Sūd. (No Edition, Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʻIlmīyah, 1418 AH).
- Al-Qushayrī, ʻAbd Al-Karīm ibn Hawāzin ibn ʻAbd Al-Malik. *"Laṭāʼif Al-Ishārāt"*. investigated by: Ibrāhīm Al-Basyūnī. (ṭ3, Miṣr : Al-Hayʼah Al-Miṣrīyah Al-ʻĀmmah lil-Kitāb, No Date).
- ʻIyāḍ, Abū Al-Faḍl, Al-Qāḍī ʻIyāḍ ibn Mūsá. *"Al-Shifā bi-taʻrīf Ḥuqūq Al-Muṣṭafá"*. (No Edition, Beirut: Dār Al-Fikr Al-Ṭibāʻah wa-Al-Nashr wa-Al-Tawzīʻ, 1988 AD).
- Al-Qurṭubī, Abū ʻAbd Allāh, Mohammed ibn Ahmed. "*Al-Jāmiʻ li-aḥkām Al-Qurʼān*". investigated by: Ahmed Al-Baraddūnī. (No Edition, Cairo : Dār Al-Kutub Al-Miṣrīyah, 1964 AD).
- Maḥmūd Ṣāfī, Maḥmūd ibn ʻAbd Al-Raḥīm. " *The table in the syntax of the Qurʼan, its morphology and its statement with important grammatical benefits* ". (No Edition, Dimashq : Dār Al-Rashīd, 1418 AH).
- Muḥyī Al-Dīn Darwīsh, Muḥyī Al-Dīn ibn Ahmed Muṣṭafá. *"iʻrāb Al-Qurʼān wa-bayānih"*. (No Edition, Sūriyā : Dār Al-Irshād lil-Shuʼūn Al-Jāmiʻīyah, 1415 AH).
- Al-Nasafī, Abū Al-Barakāt, ʻAbd Allāh ibn Ahmed. *"Madārik Al-tanzīl wa-ḥaqāʼiq Al-taʼwīl"*. investigated by: Yūsuf ʻAlī Budaywī. (No Edition, Beirut: Dār Al-Kalim Al-Ṭayyib, 1419H).

- Al-Naḥḥās, Abū Ja‘far, Ahmed ibn Mohammed. "*I‘rāb Al-Qur’ān*". Commented by : ‘Abd Al-Mun‘im Khalīl Ibrāhīm. (No Edition, Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmīyah, 421 AH).
- Al-Naḥḥās, Abū Ja‘far, Ahmed ibn Mohammed. "*ma‘ānī Al-Qur’ān*". investigated by: Mohammed ‘Alī Al-Ṣābūnī. (No Edition, Makkah : Jāmi‘at Umm Al-Qurá, 1409H).
- Al-Nīsābūrī, Niẓām Al-Dīn, Al-Ḥasan ibn Mohammed. "*Gharā’ib Al-Qur’ān Wa-Raghā’ib Al-Furqān*". investigated by: Zakarīyā ‘Umayrāt. (No Edition, Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmīyah, 1996 AD).
- Al-Hararī, Mohammed Al-Amīn ibn ‘Abd Allāh. *"tafsīr Ḥadā’iq Al-rūḥ wa-Al-rayḥān"*. Reviewed by : Dr. Hāshim Mahdī. (No Edition, Beirut: Dār Ṭawq Al-najāh, 2001 AD).
- Al-Wāḥidī, Abū Al-Ḥasan, ‘Alī ibn Ahmed. “Al-tafsīr Al-basīṭ”. investigated by: a group of researchers. (No Edition, Imam Mohammed Bin Saud Islamic University : Deanship of Academic Research, 1430 AH).
- Al-Wāḥidī, Abū Al-Ḥasan, ‘Alī ibn Ahmed. “Al-tafsīr Al-Wasīṭ”. investigated by: ‘Ādil ‘Abd Al-Mawjūd et al. (No Edition, Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmīyah, 1994 AD).

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

فهرس الموضوعات

المستخلص ٣١

المقدمة ٣٤

التمهيد: في التعريف بأهم مصطلحات البحث ٤٤

- أولًا: المراد بـ «لطائف البيان القرآني»: ٤٤
- ثانيًا: المراد بأولي الألباب: ٤٧

المطلب الأول: آيات أولي الألباب في سورة الرعد سياقها ومناسبتها، وتفسيرها الإجمالي ٤٩

- أولًا: سياق الآيات ومناسبتها لما قبلها: ٤٩
- ثانيًا: التفسير الإجمالي: ٥٠

المطلب الثاني: من لطائف البيان القرآني في التقدمة للحديث عن صفات أولي الألباب في سورة الرعد ٥١

المطلب الثالث: من لطائف البيان القرآني في صفات أولي الألباب في سورة الرعد ٦٠

- الصفة الأولى: أولوا الألباب هم أهل التذكر والاتعاظ ٦٠
- الصفتان: الثانية والثالثة: وفاؤهم بالعهد، وعدم نقضهم الميثاق ٦١

◆ الصفة الرابعة: وَصلُهُم ما أمر الله به أن يوصل ٦٦
◆ الصفتان: الخامسة والسادسة: خشيتهم الله تعالىٰ، وخوفهم سوء الحساب. ٧٠
◆ الصفة السابعة: صبرهم ابتغاء وجه ربهم..... ٧٣
◆ الصفة الثامنة: إقامتهم الصلاة..... ٧٥
◆ الصفة التاسعة: إنفاقهم مما رزقهم الله سرا وعلانية..... ٧٧
◆ الصفة العاشرة: مبادرتهم إلىٰ دفع السيئات بالحسنات..... ٨٠
◆ قال تعالىٰ: ﴿وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾. ٨٠

المطلب الرابع: من لطائف البيان القرآني في جزاء أولي الألباب في سورة الرعد . ٨٤

الخاتمة..... ٩٠

ثبت المصادر والمراجع..... ٩٩

رومنة المصادر والمراجع ١٠٣

فهرس الموضوعات ١٠٧

(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

تدبر
15

TADABBUR JOURNAL

مجلة تدبر العلمية للبحوث والدراسات

Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an

Issue No. (15), Volume (16) Year 8/ Muharram 1445 AH, corresponding to July 2023

(Issn-E): 1658-9718 | (Issn-L): 1658-7642 | Q1: 0.375 (2021) معامل تأثير أرسيف لعام

١٥

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]

TADABBUR JOURNAL Index:

Fine Meanings of the Quranic Eloquence In the Verses of "Ūlū al'albāb" (The People of Understanding) in Surat Al-Ra'ad (Thunder)
Dr. Rabie Yousef Al-Jahmai

Comparative Form (af'al) in other Classification Stipulated in the Holy Quran
Dr. Abdul-Razzaq Hussein Ahmed

Eloquence of Using Singular Form to Mean Plural in the Quranic Text
Prof. Mohammed Mahmoud Al-Bahioul

The Discourse of Verbal Racism and Combating it in the Quranic Vision
Dr. Miloud Arniba

Retractation in Exegetics, Fundamental Study
Researcher: Dr. Manal Abdulelah Mohammed Alotebi

Introductory Report about the Book: Note of The Holy Quran Reflection, Fundamental Study of Postgraduate Studies
Prof. Mohammed Abdulaziz Mohammed Alawaji

Report about Academic Symposium entitle: "Sciences of the Meanings of the Holy Quran; Positions and Purposes" in the Moroccan Kingdom
Dr. Youssef Fawzi

العدد الخامس عشر - السنة الثامنة
المجلد ١٦ - ١٤٤٥هـ / يوليو ٢٠٢٣م

25 SR
1658-7642

ISSN